
مجلة دورية تهتم بشؤون الجهاد الجزائري
الجماعة
العدد الثامن جمادى الثانية 1427 هـ
لا إله إلا الله محمد رسول الله
الزرقاوي
شامة في جبين التاريخ
سارت القوافل
فمتى اللّحاق
أزمة الحكم فى الجزائر
بين الوعود الإنتخابية والممارسات الواقعيّة
ستسوء
طاغية الجزائر
وفي
ليلة الظلماء
فتقدُ البدر
ملف خاص
بشهيد الإسلام
أبي مصعب
الزرقاوي





العــدد الثـــامن/ جمادى الثانية 1427هـ

الحمد لله و بعد

الحمد لله الذي كتب لعباده التمكين بعد الإبتلاء و التمحيص،و بعد بذلهم في سبيله الغالي و النفيس، و الصلاة و السلام على إمام المجاهدين الذي شُجّ رأسه و كُسرت رباعيته و على آله و صحبه الطاهرين و بعد:

فليست طريق الجهاد نزهة عابرة و لا طريقا مفروشا بالورود،و لن يتأتّى النصر الذي وعد الله عباده ما لم تتطاير الأشلاء و تتقاطر الدماء و يتميّز الصادق من الكاذب،و لو كان الأمر على غير ذلك لركب الموجة كل نفعي و متسلّق و لطمع في قيادة الطائفة المجاهدة كلّ منافق عليم اللسان..فالحمد لله الذي جعل مسيرة الجهاد اليوم وقودها قادتها..يَقتُلون و يُقتَلون.. و يسقطون في ساحة المعركة مُقبلين لا مُدبرين...لا كما يفعل بوش حينما اختبأ في سردابه..و لا كما يفعل الجرذان من حكّام العرب الفرّارون..

فأبشروا عباد الله..فما الجراحات الغائرة.. و الإبتلاءات المترادفة ..و فَقْدُ الأحبّة..إلاّ علامات لصدق دعوتكم و صحّة الطريق...و إنّما النصر صبر ساعة..

قال تعالى:﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾(البقرة:214)

تقرأ في هذا العدد:





جيش في رجل

بقلم : الشيخ محمد أبي عبد الله

الحمد لله معزّ الإسلام بنصره ،و مذلّ الشرك بقهره ،و مصرّف الأمور بأمره ،و مستدرج الكافرين بمكره ،الذي قدّر الأيام دولا بعدله و جعل العاقبة للمتقين بفضله و الصلاة و السلام على من أعلى منار الإسلام بسيفه أما بعد :

نجوم كثيرة سطعت في سماء الإسلام ثمّ أفَلَت ،سيوف كثيرة سُلّت على الكافرين ثمّ انثلمت ... و الإسلام باق .

و فرسان صناديد أتوا و ذهبوا ،و أمراء مقسطون نزلوا و ارتحلوا ،و علماء جهابذة ظهروا ثمّ اختفوا ... و الجهاد ماض .

و ما أبو مصعب الزرقاوي ـــ عليه رحمة الله ـــ إلاّ نجم من نجوم هذا الدين و فارس من فرسان هذه الأمّة جاء ثمّ رحل ، و سيبقى الإسلام بعد الزرقاوي ـــ برغم أنوف الأعداء ـــ شامخا أشمّا عزيزا منيعا ظاهرا على كل الأديان و ستبقى راية التوحيد عالية خفّاقة ترفرف معلنة شموخها و احتقارها لكل رايات الجاهلية .

و لقد عجبت في أول الأمر لفرح " بوش" بمقتل هذا القائد الفذّ ثمّ قلت لِمَ العجب ؟ ألم يسمّه شيخنا الموقّر أسامة بن لادن " الأحمق المطاع " فلله درك يا أبا عبد الله ،فوالله لو لم يكن هذا الكلب أحمقا بكل المعايير ما فرح و لا صرّح و لا شمت ـــ على مرأى و مسمع ـــ من العالم بمقتل هذا البطل الأنموذج ليس للمؤمنين فحسب بل لكلّ المظلومين و المستضعفين في الأرض ،لأنه إن كان الذي هزم الجيش الأمريكي في بلاد الرافدين هم المجاهدون فالمجاهدون لا زالوا ـــ بحمد الله تعالى ـــ على حالهم من رسوخ الإيمان ،و علوّ الهمّة و قوّة العزيمة و الثبات على الحق . و إن كان الذي أَلحق الهزيمة بهم هو الزرقاوي وحده ،فهو و الله العار الذي لا يغسله الماء ،إذ كيف يتمكّن رجل واحد من هذه الأمّة أن يهزم دولة عظمى تزعم دائما أنها وصيّة على شعوب العالم و تنادي بلسان الحال و تقول : أنا ربكم الأعلى .

ففيمَ الفرح بموت الزرقاوي و هذه الأمّة المجيدة لا زالت سخيّة معطاءة تنجب كل حين أمثال الزرقاوي و مَنْ هم أغلظ على الكفار من الزرقاوي .

فما دامت أرحام نساء المشركين تدفع الطواغيت و المجرمين من أمثال "بوش" و "شارون" و"بلير" و"برليسكوني" و غيرهم من رؤوس الكفر والظلم و الطغيان ،فإنّ أرحام نساء المسلمين لن تعجز عن إنجاب المجاهدين مثل الزرقاوي و عبد الله عزام و خطاب و الشريف قواسمي و نبيل صحراوي و أبي حفص المصري ،و العوفي و المقرن و العييري و أصحاب غزوتي نيويورك و واشنطن عليهم جميعا رحمة الله و رضوانه .

فلا يظنّ ــ إذن ــ هذا الأحمق المطاع أنّ بموت الزرقاوي سيتوقف القتل الذي استحرّ في جيشه ، لأن الطائفة المنصورة التي هي على وشك أن تقصم ظهره ،و تهزم جيشه و تمزّق دولته ،كانت تقاتل مع الزرقاوي و لم تكن تقاتل به ،نعم كانت و لا زالت و ستبقى إن شاء الله تقاتل بالله و لله و في الله وحده لا شريك له .

و إذا كان الزرقاوي الذي قاتل معه المجاهدون قد قُتِل فإن الله الذي يقاتل لأجله المجاهدون حيّ لا يموت .

إنّ الحرب الظالمة التي شنّها على الإسلام عبّاد الصليب و إخوة القردة و الخنازير في فلسطين و أفغانستان و العراق و الحجاز و الجزائر و الشيشان و البوسنة والهرسك و سائر البلاد العربية و الإسلامية هي التي صنعت هذا الجيل الفريد من نوعه من المجاهدين الذين حيّروا الأعداء فصاروا يسمّونهم "مجانين الله" لّما رأوا من حبّهم لله و نصرهم لدينه و إخلاصهم له و صدقهم معه حتى أَحبَّهم الله و نَصرهم و رَفعهم و أعَزَّهم و أعلى منزلتهم و وضع لهم القبول في الأرض .

و ما دامت هذه الحرب متواصلة و ما دام اليهود و الأمريكان و الأوروبيون متكالبون على أمّتنا فإنّ الرجال الأبطال الأفذاذ ــ الذين عوّدوا الأمّة على رفع لواء الجهاد و كتابة الصفحات المشرقة المضيئة في تاريخها ــ سوف لن ينقطعوا أبدا و سيظهرون هنا و هناك يصنعون ببطولاتهم و تضحياتهم مجد هذه الأمّة و عزّة هذا الدين .

و أبو مصعب الزرقاوي ــ رحمه الله ــ واحد من الذين أفرزتهم هذه الحرب و خرجوا من رحم الجهاد كان إلى عهد قريب فتًى مغمورا حتى جاء الأحمق المطاع يتبختر في جيشه إلى أرض العراق فبرزت مواهب هذا الفتى الذي حباه الله بكثير من التوفيق و العناية ،و التأييد و الرعاية ،و فجأة ملأت أخباره الدنيا من أقصاها إلى أقصاها ،و صار اسمه أشهر من نار على علم تلهج بذكره ألسنة العرب و العجم .

و في فترة وجيزة تحوّل هذا المقاتل إلى أسطورة و انقسم الناس فيه إلى فريقين ،فريق يظنّ أنّه حقيقة و فريق يقول إنه خيال .

و في غمرة هذا الجدل ظلّت وقائع المعارك في الميدان و هزائم الجيش الأمريكي المتكرّرة و فضائحه المتتالية ،و صور البطولات و الإثخان تتأرجح ــ من هولها ــ بين الحقيقة و الخيال .

فنكّس الزرقاوي رؤوس الأمريكان و من حالفهم و كسّر شوكتهم و جرّأ عليهم الأفراد و الجماعات و الشعوب ، و صارت دولة الروافض في إيران تتطاول على أمريكا و تعلن أنها ستخصّب الأورانيوم و هي التي كانت بُعَيْد سقوط بغداد ترتعد خوفا و فرقا من أمريكا حتى خرج مفتي ثورتها المشؤومة يصرّح بأنّ السلاح النووي محرّم في الإسلام في محاولة لاستعطافها ،فسبحان مقلّب القلوب و مغيّر الأحوال .

فرحمك الله يا أبا مصعب رحمة واسعة و رزقك غفرانه و رضوانه و أسكنك مع المتقين ﴿ **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۞ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ** ﴾ فلقد كنت عنيدا على الكفار و المشركين عصيّا على الزنادقة و المرتدين ، أفنيت شبابك في الدعوة إلى الله و التحضير للجهاد ،حتى جاءت الهجمة الصليبية الظالمة على العراق فأبديت من الإيمان و الثبات ،و الصدق و الشجاعة ،و الهمّة و العزيمة ،و الذكاء و الدهاء،ما لو قسّم على كثير من أبناء هذه الأمّة لكفاهم لكي يثوروا على هذه الأوضاع الفاسدة و ينقلبوا على حكام الردّة و طواغيت الأمّة فيستأصلوا جرثومتهم .



فتغمّدك الله برحمته التي وسعت كل شيء ،لقد جاهدت في الله حقّ جهاده ،و أدّيت الذي عليك ،و عملت بما قلت و وفّيت بما عاهدت ،فما غدرت و لا خنت ،و لا نكثت ولا تردّدت و لا ارتبت و يكفيك فخرا و سؤددا أنّ بموتك تنفّس "بوش" الصعداء ،لقد كنت حملا ثقيلا على كاهله ،و صخرة عتيدة على صدره ، و كنت قذىً في عينه و شوكة في حلقه ،و حُلُما مفزعا يؤرّقه في بيته و مكتبه ، و خيالا مخيفا يلاحقه في مزرعته و منتجعه ،أفسدت عليه مجده و شوّشت عليه رئاسته،و نكّدت عليه عيشه و جرّعته غصصا متتالية .

فلك الله يا عزّ الإسلام..و لك الله يا فخر المسلمين..و الله لقد كنا نحبّك في حياتك،فصرنا أشدّ حبّا لك بعد مقتلك.

و كنت كبيرا في أعيننا قبل اليوم ،فصرت أكبر و أكبر بعد اليوم .

و كنا نرجو لك الخير و نخشى عليك ،فصرنا بعد هذه الخاتمة نرجو لك الفوز بالجنّة و لا نخش عليك .

فيا لها من خاتمة ! ... كذلك تكون الخاتمة ... كذلك يموت أهل الصدق و الإيمان ... كذلك نهاية الأبطال .

فأولياء الله يعيشون على خلاف عيش الكافرين و يموتون على خلاف موتهم .

فأين موت حكام العرب و المسلمين من موتة الزرقاوي ؟.

و أين نهاية شارون من نهاية الزرقاوي ؟.

نعم من عاش على شيء مات عليه ،و من مات على شيء بُعث عليه ، من عاش على البذل و التضحية و الجهاد مات كما يموت الزرقاوي و كل الشهداء ،و من عاش على الظلم و الكفر و الجريمة مات كما يموت شارون و غيره من الأشقياء .

فشتّان بين عاقبة المتقين و عاقبة المجرمين .

فصبرا أمّة الزرقاوي صبرا .... لا تحزني و لا تقنطي و اعلمي أنّه ما زال في الرجال بقايا و في الزوايا خفايا ... لا تجعلي من هذه الفاجعة مناسبة للبكاء ،بل اجعليها فرصة لاستفاقة حقيقية و وثبة قوية تطيش لها أحلام أعدائك ، و لك في قصة الغلام و الراهب عبرة ،فقوم الراهب لم يسلموا حتى قَتَل النمرود الغلام .

نسأل الله أن يكون الزرقاوي غلام هذه الأمّة ...و صبرا شيخ الزرقاوي و قائده و ولي أمره صبرا ...

نعم فَقَدت قائدا عظيما ،و ناصحا أمينا ،و أخا كريما ،و لكن و الله لا يخزيك الله أبدا ما دمت على صدقك و إخلاصك و ثباتك و تقواك .

فإن الذي أمدّك بالزرقاوي من غير حول و لا قوة لك قادر على أن يعوّضك مثله أو خيرا منه .

﴿ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران:139)





بقلم الشيخ:أبي الحسن رشيد

كثيرة هي الصعاب .. و كثيرة هي الأحداث و الجراح التي تثخن جسم الأمّة عموما و المجاهدين خصوصا .. لا يكاد جرح يندمل حتى نُكْلَم بجرح جديد ..بالأمس القريب فَقدنا أخانا أبا البراء أحمد ـــ رحمه الله و تقبّله في الشهداء ـــ رئيس الهيئة الشرعية للجماعة السلفية للدعوة و القتال و قبله أبا إبراهيم و أسامة و عكاشة و بلال و عبـــد الـــبر ، و فقدنا أبا سياف و عمر السيف و القائمة طويلة .. و ها نحن الآن نُفجع في أخ جديد هو الحبيب أبـــو مـــصعب الزرقاوي ـــ رحمه الله و تقبّله في الشهداء ـــ.

إنّ أيّ إنسان (مسلما أو كافرا ،مجاهدا أو قاعدا) عند سماع النبأ سَتَمُرّ بمخيّلته صور و تجول بها خواطر ،وأنا واحد من المسلمين عموما و المجاهدين خصوصا لا أَسلم من ذلك ،و ما دامت النائحة ليست كالثكلى و أنا المعزّى قبل أن أكون معزّيا فسأحاول أن أسجّل ما جال بخاطري مواساة لنفسي الجريحة و سائر الثكالى عرفانا بجميل الرجل و نصرته للمسلمين .. و الله لا يضيع أجر المحسنين .

الخاطرة الأولى : أخي المجاهد ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**﴾ ،﴿ **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً** ﴾ ،﴿ **فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ** ﴾ ، ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ ..

أخي السائر على درب الجهاد إلى إحدى الحسنيين أُذكر مصابك برسول الله ﷺ .

وَ هَلْ عَدَلَتْ يَومًا رَزِيَّةَ هَالك	رَزِيَّـــةَ يَومَ مَـــاتَ مُحَمَدٌ
وَ مَا فَقد المَاضُونَ مَثْلَ مُحَمَدٍ	وَ لَا مِثْلُهُ حَتَى القِيَامَةَ يُفْقَدُ
وَ اللهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيتُ بِهَالِك	إلَّا بَكَيتُ عَلَى النَبِيِّ مُحَمَدِ

الخاطرة الثانية : الإسلام صانع الرجال ،و لولا الإسلام لكان رسول الله ﷺ مجرد رجل من قريش ، و لولا الإسلام و اختيار الله و تكريمه ما كان أبو بكر و لا عمر و لا عثمان و لا علي و لا غيرهم من رجال الإســـلام ـــ أبطالـــه و علماؤه و دهاته ـــ رحمهم الله أجمعين ... و الإسلام لم و لن يعقم يوما عن صناعة الرجال ،الذين يبذلون أعمارهم

و أرواحهم لمرضاة ربهم ﷻ ثمّ يمضون لموعود الله تعالى ،و يبقى الإسلام يصنع آخرين و تبقى الدنيا دار ابـــتلاء .. و كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها ،و عند ربك تجتمع الخصوم ﴿ **فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ** ﴾ .

الخاطرة الثالثة : الزرقاوي ـــ رحمه الله ـــ ليس أول قائد يُقتل .. قُتل قبله من الأنبياء و المرسلين و حواريّيهم خلق كثير .. قُتل عمر ﷺ شهيد المحراب و قتل عثمان ﷺ شهيد الدار ،و قُتل علي ﷺ ... و لم يخل تاريخ الأمّـــة مـــن مصارع الأبطال ..

و نحن أناس لا نرى الموت سبّـــة　　　على كل من يحمي الذّمار و يمنع

جلاء على ريب الحوادث لا نرى　　　على هالك عيـــنا لنا الدهر تدمع

بل القتل في سبيل الله ﷻ مفخرة للمقتول و مفخرة للإسلام و المسلمين ،فأعظِم بها عقيدة يضحّي أهلها في سبيلها بالغالي و النفيس .. ﴿**وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَـــا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ**﴾ .

الخاطرة الرابعة : الزرقاوي و غيره ،أنفس ضرب الله لها آجالا لن تتعداها ﴿ **كِتَاباً مُؤَجَّلاً** ﴾ .. و القتال لن يقـــدّم أجلا كما أن القعود لن يؤخر أجلا ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ** ﴾ .. لكن متى يدرك أحلاس البطالة و أسارى الجبن أنهم لن يعيشوا أكثر من آجالهم .. متى يفقهوا سيرة خالد بن الوليد ﷺ .. و لا نامت أعين الجبناء .

الخاطرة الخامسة : إنّ الدين بحفظ الله ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾ ،و ما البشر إلّا ترجمة لذلك القدر المحتوم .. و لا يزال الله يغرس غرسا يستعملهم في طاعته .. ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** ﴾ ، إنّنـــا نحبّ أولئك الرجال الذين يُحيُون في الأمّة معاني العزّة و البسالة و التضحية في سبيل العقيدة و لن يزيدنا قتلـــهم إلا يقينا بموعود الله ﷻ ﴿ **هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ** ﴾.. ﴿ **فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ** ﴾ , و إنّنا نقول كما قال أنس بن النضر ﷺ للصحابة يوم أحد :" قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ ".. نعـــم إخـــوة الإسلام و الجهاد قولوا لأعدائكم : الحرب سجال يوم بيوم ،و الله أعلى و أجلّ ،لا سواء قتلانا في الجنّة و قتلاكم في النار ،و من يغالب الله يُغلب .

فنلنا و نال القوم منّا وربما　　　فعلنا و لكن ما لدى الله أوسع

الخاطرة السادسة : قد تبدو نهاية أخينا الزرقاوي في ميزان المخلّفين ـــ عبيد الدنيا ـــ نهاية أسيفة و لربما قالوا بتبجّح ماذا ربح و ماذا سيربح أمثاله؟ ترك أهله و بلده و مستقبله ثمّ تاه في بلاد الناس ثمّ قُتل .. و ينقـــسم القاعـــدون إلى متأسفٍ و متشفٍ و لهؤلاء نقول : لماذا تكتبون و تدرسون عن هجرة رسول الله ﷺ و هجرة أصحابه الذين تركـــوا

مسقط رؤوسهم و جابوا الفيافي و القفار يحملون الإسلام ــ دعوة و قتالا ــ ؟.. لماذا يكون أولئك مفخرة و رجال اليوم ــ و هم على آثارهم ــ مغفّلون؟ .. و لماذا تخادعون أنفسكم و الناس ؟.. لماذا تطفّفون الموازين ؟ .. لكنها دعوة رسول الله ﷺ أصابتكم :« **تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس و انتكس و إذا شيك فلا انتقش** » .. و إنّ الدنيا ارتحلت مدبرة و إنّ الآخرة جاءت مقبلة .. و كل أم يتبعها بنوها ... و ما عند الله خير و أبقى .

بنو الحرب لا نعيا بشيء نقولــه و لا نحن ممّا جرت الحرب نجزع

بنو الحرب إن نظفر فلسنا بفحّش و لا نحن من أظفارها نتوجّــع

الخاطرة السابعة: الكل يتباكى على المبادئ و القيم .. و يتباكى على الإسلام و تاريخه المجيد ،و يتباكى على الأمّــة و تتعرّض له من غزو مادي و معنوي القصد منه ردّة الأمّة عن دينها .. الكل يحسن التباكي .. و يأبى الله إلّا أن يبتلي بالسرّاء و الضرّاء ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ**﴾ ،﴿ **فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ** ﴾ ، إنّ بذل الدم هو الذي يكشف زيف الدموع ،و يمحّص دمع الثكالى مــن دمــوع التماسيح .. المجاهدون هم فجر الأمّة القادم ،و هم درعها الواقي حقًا .. هم الذين إذا قالوا فعلوا ،الباذلون الــنفس و النفيس ،يطلبون الموت مظانّه دفاعا عن حوزة الإسلام و حرمات المسلمين ..هم الذين حملوا همّ الأمّــة بــصدق و لبّوا النّداء و المنادي هو الله ﷻ ﴿ **وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِــنَ الرِّجَــالِ وَالنِّــسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا** ﴾ .. لقد تاجر المرتزقة بمعاناة المستضعفين ،و لن يكشف سوأتهم إلّا قوافل الجهاد و سيأتي اليوم الذي تُحرق فيه جميع أوراقهم ،و الويل لهم يومئذ من الإسلام و أمــة الإسلام .. ﴿ **وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ** ﴾ .

الخاطرة الثامنة : لا أكتمكم إخواني أنه حين علمت مقتل أخي الزرقاوي قلت في نفسي :الموت حــق و الزرقــاوي سيموت أو يقتل اليوم أو غدا ،و تذكّرت الذين شغفهم الزرقاوي حبّا .. من سيقف مواقفه ،و يبذل بذلــه ،مــن سيقول بلسان حاله و مقاله :أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجّب .. من يقول :نم يا زرقاوي قرير العــين ،نحــن خلفاؤك ماضون على دربك بنفس العزم و لن نخذل ثغور الإسلام و الجهاد .. بصراحة : الجهاد ماض إلى قيام الساعة ، لا يوقفه قتل قائد أو زعيم ،عقيدة نربط بها على قلوبنا .. لكن :

لكل شيء لوما فكّرت أسباب فليس دون القرع فتح الباب

إنّ الجهاد كما يحتاج إلى ذوي الشجاعة يحتاج إلى ذوي الرأي و العزيمة و النظر البعيد و النَّفَس الطويل .. لقد خذل القاصي و الداني الجهاد و المجاهدين ــ إلّا من رحم الله و قليل ما هم ــ و ما بقي لأهل الجهاد إلّا التشمير عن ساعد الجدّ و بذل الوسع و استنفاذه من أجل بلوغ الهدف ،و الإعتماد على الله أولا ثمّ على النفس ﴿ **فَلا تَهِنُوا وَتَــدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ** ﴾ .. هكذا و إلّا كنّا كأولئك المتــشدّقين ببطــولات السّلف ــ جعجعة بلا طحين ــ ،المسؤولية عظيمة ،و كلما قُتل أخ عظمت التركة ،و إنّ الغضبة التي لا تعقبها وثبة غضبة الضعيف ،و المعصوم من عصمه الله تعالى .



الخاطرة التاسعة : قد تظنّ أمريكا و من دار في فلكها ـــ من حكومات و شعوب ـــ أنها حقّقت انتصارا ،و قد تظنّ الشعوب السائمة أنّ الخطر انحسر ،و بالإمكان أن ينعموا بالأمان بعد مقتل الزرقاوي فلهم أقول : الحمد لله الـــذي أكرم أخانا بقتلة شريفة في سبيله ،و الكريم من يختار لنفسه القتلة الشريفة ،و ليعلم العملاء و الجبناء أنّ قافلة الجهاد انطلقت و أمّة الإسلام بدأت معالم يقضتها تبدو ،و لن تتراجع بإذن الله، و ما نبذله ـــ قلّ أو كثر ـــ هو مهر الخلافة الراشدة على منهاج النبوة .. و أمّة محمد ﷺ لن تموت بقتل رجالها ،و لم تعقم عن إنجاب الأبطال و لكل زمن رجاله و دونكم أرض الأفغان و الشيشان و فلسطين و الجزائر و غيرها لا زالت صامدة تصاول الأعداء رغم كل ما قدّمت من الرجال ﴿ **فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ .

فمهما يهم الناس مما يكيدنا فنحن له من سائر الناس أوسع

فلو غيرنا كانت جميعا تكيده البرية قد أعطوا يدا و توزعوا

و في الأخير .. يبقى الجهاد ذروة سنام الإسلام ، قمة سامقة لا يحتمل شقّتها الكسالى القاعدون ،قمّة يتساقط دونها من عَلقت قلوبهم بالدنيا و زخرفها ،و من أرهبهم بنو الأصفر فتستّروا بـــ ﴿ **لا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ** ﴾ و ﴿ **لَوْ نَعْلَمُ قِتَالاً لَاتَّبَعْنَاكُمْ** ﴾ ،و ﴿ **ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي** ﴾ .

دم الشهيد نور و نار .. و في هذا الطريق الطويل بسمات تخنقها زفرات و حسرات أُشربت الأحزان و الأشجان .. نور خافت يلفّه الظلام .. آمال يتهدّدها الضعف و الخذلان .. جذوة نار تضعفها الدموع .. آلام و آمال و تبقـى الأمّة تشقّ طريقها نحو هدفها المنشود ، نصر و خلافة أو شهادة و جنّة .. و ليعلم أنّه لا بدّ للولادة من مخـــاض و لا بدّ للمخاض من ألم ،و المولود يولد ضعيفا ،فَلْنَفْدِه من دمائنا و عرقنا و دموعنا و أشلائنا ن و سيكبر و يحطّم الأغلال و يصنع المجد و يمسح الدموع عن اليتامى و الثكالى ،سيبزغ الفجر مبدّدا الظلام ،و سحقا سحقا لخفاش تمنى أن تكون الدنيا كلها ليلا دامسا .. و لن يخلف الله وعده ..

﴿ **وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ** ﴾.

و أخيرا ..

يا ربّ فاجمعنا معا و نبيّنا في جنة تثني عيون الحسّد

و إنّا لله و إنّا إليه راجعون و الحمد لله رب العالمين





✍/ أبو عبد الرحمان العـــــدوي

ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : « **من أصيب بمصيبة فقال إنّا لله و إنّا إليه راجعون , اللهمّ أوجرني في مصيبتي و اخلف لي خيرا منها إلّا أخلفه الله خيرا منها** » .

فلمّا توفي أبو سلمة ﷺ قالت أم سلمة رضي الله عنها : و من لي بمثل أبي سلمة ثم استرجعت و دعت بالدعاء المأثور رضا و تسليما وانقيادا لقول الصادق المصدوق ﷺ .

فكان من رحمة الله تعالى بها أن تقدم عمر ابن الخطاب ﷺ فقالت : لا و الله لن أجد خيرا من أبي سلمة , ثم تقدم لها أبو بكر الصديق ﷺ فقالت له مثلما قالت لعمر , ثم خطبها رسول الله ﷺ لنفسه فأعاضها الله خيرا من أبي ســـلمة جزاء صبرها و احتسابها , هذا ما يرويه أهل السير .

بهذا الأثر النبوي يتضح أن الإنسان قد يصاب بمصائب وتحصل له آلام ,فهذه حقيقة فطرية يشترك فيها البشر بمختلف أنواعهم و تعدد معتقداتهم .

و لكن شتّان بين الحالين ,حال يسترجع فيه المؤمن و يعلم أنّ ما أصابه هو أمر الله و قدره و لا خروج له عن قدره و لو رام المحال و تسبّب بجميع الأسباب فيستسلم لأمر ربّه و يرضى بقدره فتتجلّى له معاني الصبر و الثبات ما يعان بها على سلوك الطريق و يسهّل عنه المشاق فيسير في سبيله منشرح الصدر مرتاح البال و لسان حاله يقول ﴿**قُــل لَّــن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا**﴾ ، أما غيره فيتضجّر و يسخط و يدافع الأقدار و أنى له ذلك فيحرم الأجر و يجري عليه ما قضاه الله تعالى رغم أنفه ﴿ **وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً** ﴾ .

و قد أُرشدنا إلى التعامل مع مثل هذه الأحداث و المصائب و لولا ذلك لخرجنا عن الصواب لهول المـــصيبة وعِظـــم الفاجعة ,وخاصّة ما أصاب المسلمين و خصوصا المجاهدين من فقدان أسد من الأسود وإماما من الأئمة وقائدا مـــن القواد و نحن في أشدّ الحاجة إليه في هذا الوقت الذي كثر فيه المخذّلون و ظهر فيه النفاق و قلّ فيه الناصر و المعـــين ورمانا القريب و البعيد عن قوس واحدة .

و إني حائر لمن أقدّم التعزية ؟! ثم أهي تعزية أم تهنئة ؟...

أَلنفسي التي ما عادت تحتمل فقدانه و هو الذي كنت أعلّق عليه الآمال بعد الله تعالى, آمال فجر بان ضـــياؤه ولاح للأفق نوره ,ملك عليّ نفسي حتى أصبحت خطبه وتوجيهاته تأثّر في نفسي تأثيرا عظيما ..

تواضع في علو و جهاد مستمر و حركة دائمة وعطاء منقطع النظير .

أم أعزّي أبطال الجهاد و جنود الرحمان أولئك الرجال الذين ركبوا الصعاب ,و إني أعجب من أي معدن صنعوا و من أي معدن خرجوا ,وقفوا حين قعد من لزمه الوقوف و خاضوا الغمار حين أحجم الخبراء و القادة ,أولئـــك الـــذين يصدق فيهم قول الله تعالى ﴿ **وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى** ﴾ .

أم أعزّي الأمّة الجريحة التي ما فتئت تخرج من سباتها وتنفض ما علق بها منذ عقود من الزمان حين بدأت الحياة تدبّ في أعضائها و الأمل ينبعث من طياتها ,جاء هذا الحدث و نزلت هذه النازلة التي حلّت بالأمّة و نزلت على الملة .

أم إلى إمام المسلمين و شيخ المجاهدين الذي ازداد حمله و عظمت الأمانة التي حملها دون غيره .

إلى هؤلاء جميعا أقول:﴿ **فَصَبْرٌ جَمِيلٌ** ﴾ ، صبر على فقد أخ مربي و إمام مجدد و عالم عامل .

يا من بعثت في النفوس الآيسة الأمل,و أحييت بفضل الله العزائم التي خملت و انقطعت حركتها.

من يفكّر في هذا الزمان أن يقف متحدّيا قوى الكفر و الطغيان بكافة أشكالها و جميع أنواعها ,بل من يفكّر بنبزهم أو لمزهم و لو في خفاء ,حتى صرّح الكثير ممّن ينتسب للعلم و العلماء بأن التفكير في مواجهة طاغية العصر ضرب مـــن الخيال .

فهنيئا لك يا من رفع الله به منار الإسلام و أعزّ به راية الإيمان و رسخ به أركان التوحيد و الجهاد ..

هنيئا لك يا سعد الزمان الذي اهتز لموته عرش الرحمان لما كان يحمل من الولاء و البراء من أجل دينه و عقيدته .

هنيئا لك يا صلاح الدين حين مرّغت أنوف عبّاد الصليب وأحفاد القردة و الخنازير و من سار على شاكلتهم .

لقد كنت حقّا نورا و نارا ، نورا لأهل الإيمان و جنود الرحمان ، نورا إستضاء به ليل المستضعفين البـــهيم و ظـــلام اليائسين الغشيم فسرّوا به و ساروا على دربه مستبشرين بفجر قريب بعدما يئسوا زمانا طويلا فجزاك الله عنهم خيرا و لك أجرك و أجر من كنت السبب في هدايتهم ما تعاقب الليل و النهار .

و كنت نارا على أعداء الله الملحدين أشعلتها عليهم فلم يهنأ لهم عيش و لم يستقر لهم قرار أَفْسدت عليهم نومهم كما أَفْسدت عليهم يقظتهم .

تراهم يجتمعون و يتشاورون علّهم يخرجون من مأزقهم و نارك محيطة بهم من كل جانب .

لقد عجزوا و الله عن مواجهتك أو أن ينازلوك منازلة الأقران و ما ذاك إلاّ لجبنهم و خورهم فراحوا يكيدون و تلك عادتهم و بمعاونة ممن باعوا ضمائرهم و انسلخوا من دينهم و فقدوا رجولتهم فدبروا فعلتهم الشنيعة فقضيت نحبـــك بقدر الله ،و زاد سجلهم الأسود نذالة أخرى إلى خستهم و هوانهم ،فهنيئا لك الحياة إن شاء الله وإن كنت فارقتها بجسدك فلقد ذاع صيتك و رفعت درجتك فهكذا يعيش الرجال و يموتون.

فاللّهمّ تقبّله في الشهداء و اعل درجته وأسعده بقولك ﴿ **فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً** ﴾.

أمّا أنتم يا أسود الإسلام و جنود الرحمان فلا تهنوا و لا تحزنوا بل أبشروا و استبشروا ،كيف تهنوا و قــد تقــدّمكم قائدكم وأميركم يخطّ لكم الطريق و يوضّح لكم السبيل ـــ طريق العزّ والتمكين ـــ و لقد قال فصدق و عاهد فوفّى .

إنّ جهادكم قد كدّ رجال من أجله ومن أجل إعادة الحق المسلوب و الملك المغتصب فمن رفع رايته و دعــا إليــه و حرّض عليه فلا ينتظر أن يفتح له الناس الصدور و يتلقّوه بالترحاب و التبجيل ، بل عليه أن يحضّر نفسه و يذوق عضّ السيوف و لسع الألسنة ,هذه هي تكاليف الجهاد ، إنّه ليس خطب رنانة و ليس هو غنائم و سبايا و نصر مؤزر بل فيه تطاير الأشلاء و فقد المال و المعين و هو المشقة العظمى و لكم فيمن مضى الأسوة فلستم الأوائل بل أنتم حلقة في سلسلة طويلة يَقْدُمها سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ﷺ ،بل شهداء أحد و الرجيع و مؤتة و القائمة طويلــة و لن تنتهي إلى أن يرث الله الأرض و من عليها قال تعالى ﴿ **وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَــانَ رَبُّــكَ بَصِيراً** ﴾.

إنها سنة الله في التدافع و لكنّ العاقبة للمتقين قال تعالى ﴿ **وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً)(النساء: من الآية** ﴾.

إخواني و إن كنت لست أهلا لأقول لأمثالكم هذه الكلمات و النصائح و لكن هذه هي السنّة في التواصي بالــصبر و التواصي بالحق قال تعالى ﴿ **إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ** ﴾،نعم الأيام دول و لكنّ العاقبة للمتقين .

فأنتم دعاة حقّ و حاملوا راية وأتباع رسل كما جاء في حديث هرقل لأبي سفيان «و **كذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة** »

أيها الغرباء أهنّئكم و لا أعزّيكم ،أهنئكم على صدقكم و ثباتكم على مبادئكم تجاهدون في سبيل الله و تقارعون عبّاد الصليب تلقنّوهم الدروس تلو الأخرى موقنون بوعد الله لكم ،دافعون ضريبة الخلافة الإسلامية .

فاثبتوا إخواني على الطريق و احذروا الفرقة و الإختلاف و احذروا من الخونة أن يشتّتوا جمعكــم و يــضربوا ثقــة بعضكم فتنشغلوا عن عدوّكم و تذهب ريحكم و احذروا من المنافقين أن يبثّوا في صفوفكم الإنشقاق أو يعملوا فيكم بالأراجيف فكونوا يدا واحدة على من سواكم و الله يحفظكم و يكفّ شرّ عدوّكم قال تعالى ﴿ **وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ** ﴾

وكما لا أنسى أن أتقدّم بتعزيتي إلى أمّة الإسلام بفقدها الإبن البار و القائد الهمام و أقول لها إن فَقَدْتِ اليــوم أبــا مصعب الزرقاوي فإنّ ساحة الجهاد مليئة بالرجال الغيورين على دينهم و أمتهم.

و لكن أمّة الإسلام هل حقيقة أعطيت ابنك ما يستحقّه ؟هل أعطيتيه مكانه ؟ أم أسلمتيه للعدو و تركتيه وحيدا غريبا يصارع الأهوال الصعاب ،هل هذا جزاؤه منك؟.

أمّة الإسلام إن اعترفت بالتقصير في حقّه و إجحافك في نصرته بل خذلانه و تثبيطه فلن يتكرّر منك هذا الفعل مــع بقيّة أبنائك.

و اعلمي أمّة الإسلام أنّه إن قُتل الزرقاوي فقد ترك الآلاف من ورائه فإن كنت حقا صادقة في رجوعك فلا تتخلّي عن هذه التركة و أنّها أمانة في عنقك و لا أخالك تتردّدي مرّة أخرى قال تعالى ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ** ﴾

أمّا أنتم يا عبّاد الصليب و أحفاد القردة و الخنازير و من سار على نهجهم و اقتفى أثرهم و اتّخذهم أولياء وأنصارا من الخونة و المرتدين و غيرهم من المخذّلين و الرافضة الحاقدين ،إلى هؤلاء أقول لا تفرحوا كثيرا فإنّ سروركم يعود حزنا بإذن الله و فرحكم يعود مأتما و عويلا و إنّ غدا لناظره لقريب ﴿ **إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ** ﴾ فإنّ ديننا و معتقدنا لن يقوم إلاّ بالبذل و العطاء ،بذل الدماء و الأرواح و جثث العظماء و الكبراء ، قادة ميادين و أبطال معارك لا يعرفون الجبن و الخور ،إن كنا فقدنا قائدا فإن طريقنا و سبيلنا ليس متعلقا بالأشخاص و الرموز بل هي سنة الله القدرية في الذين خلوا من قبل و لن تجد لسنة الله تبديلا، إنّ قتلهم لن يزيدنا إلاّ إصرارا و ثباتا على حربكم و الإنتقام منكم و لكم فيما مضى معتبر ،في خيبر و اليرموك و عين جالوت والزلاقة و إن غدا لناظره لقريب قال تعالى ﴿ **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۝ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ** ﴾

فنسأل الله أن يسلّطنا عليكم قتلا و تشريدا ،تعذيبا و تنكيلا حتى لا تكون فتنة و يكون الدين كله لله .

و أخيرا أقدّم تعزيتي إلى شيخنا أسامة قرة عيوننا ،فأنت بعد الله ﷻ أملنا و أسأل الله أن يعزّ بك دينه و أوليائه .

فأحسن الله عزائك و رزقك الصبر وأيّدك بعونه و أسأله أن يخفّف عنك حمل هذه الأمانة قال تعالى ﴿ **وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ** ﴾..

فأبشر شيخنا فو الله لا يخزيك الله أبدا ،إنك لتمكّن للدّين و ترفع راية الإسلام و تدعو الناس لتحقيق التوحيد و ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا أوذي و أخرجه قومه ،فإنّا لله وإن إليه راجعون.

قال شهيد الإسلام

و لتُغلبّن أمريكا , و الله لتُغلبنّ أمريكا و لو بعد حين , حتى تصير شامة سوء على خدّ الزّمان , و استأنسوا بما يُروى في سيرة نبيّكم أنّه قال لسعد بن مالك :« ما نسي ربك لك بيتا قلته » قال : ما هو , قال : « أنشده يا أبا بكر » , فقال :

زعمت سخينة أن ستغلب ربّها ... و ليغلبنّ مغالب الغلاّب

فاله الله في دينكم , و الله الله في إخوانكم و في أمّتكم , الله الله في عقيدتكم و أعراضكم , لا يُؤتينّ للإسلام من قبلكم , فالمعركة أمامكم فاصلة , و أحزاب الكفر من جديد قادمة , و العدوّ مستعر , فلابدّ من شحذ الهمم و استنهاض العزائم نحو القمم , و احذروا أن يكونوا على دنياهم أحرص منكم على دينكم , فإنّكم بين خيرين شهيد مرزوق أو فتح قريب , و اهتفوا من أعماق قلوبكم :

و لن أصالحكم ما دام لي فرس ... و أشتدّ غضبا على الصّمصام إبهامي

...الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله...



الحلقة الأولى

بقلم أبي عبيدة الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم و هو حسبنا و نعم الوكيل

الحمد لله القائل في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه :﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً** ﴾ و الصلاة و السلام على نبيّ الملحمة و المرحمة القائل :« **لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة** » و على آله و صحبه الذين كسّروا جيوش المَرَدة و فتحوا حصون قلاعها ، و هجروا في محبّة داعيهم إلى الله الأوطار و الأوطان و لم يعاودوها بعد وداعها و جاهدوا في الله حق جهاده حتى أمنت الأمّة من ضياعها و بعد :

فهذه صفحات يرقمها قلم التأريخ تنطق :" الزرقاوي شامة في جبين التاريخ .."

اليوم يوم الخميس 04 جمادى الثانية 1427هجرية الموافق 08 جوان 2006 ميلادية ...، و الوقت صباحا .. ،و النبأ هو استشهاد الشيخ المجاهد أبي مصعب الزرقاوي ..!! .

لقد كنت واحدا من أبناء هذه الأمّة ممّن نزل عليهم نبأ استشهاد الشيخ كالصاعقة ، إي و الله كالصّاعقة ...،فيالله عونك .. و يالله رحمتك ...و شهد الله كم زادت دقّات قلبي باستمرار و أنا أتابع الحدث عبر إذاعة الـ (BBC) . ثمّ جالت الذاكرة هنا و هناك .. و ساحت في الآفاق و ما لبثت حتى تداركَتها رحمة الله العزيز الوهّاب ..، فاستحضرَتْ بعض المعاني التي زرعتها في أرضها مدرسة الجهاد في سبيل الله سبحانه ..

مدرسة :﴿ **فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ** ﴾ .. مدرسة :﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ** ﴾ .. مدرسة :﴿ **وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ** ﴾.. مدرسة :﴿ **وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ** ﴾.. مدرسة :﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً** ﴾.. مدرسة :﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ** ﴾.. مدرسة :﴿ **وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾.. و أخيرا و ليس آخرا مدرسة :﴿ **الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ﴾ .

فيا لها من مدرسة عريقة .. و يا خيبة من تخلّف عنها .. يا خيبة من تخلّف عنها ..

ثمّ كان بعد هذا أن تذكّرت ذلك **العقد الفريد** من أسماء الشهداء الذين قضوا نحبهم ..، و على رأسهم إمام المــتقين و سيّد المرسلين و قائد المجاهدين محمد ﷺ ثمّ عن يمينه و شماله أبو بكر و عمر و عثمان و علي ،و طلحــة و الــزبير و سيّد الشهداء حمزة و غيرهم من الصحب الكرام رضوان الله عليهم عدد ما نزل القطر من الغمام ..، ثمّ جاء المدد و لحق بذلك العقد الفريد أسماء أخر من شهداء التابعين ثمّ تتابع المدد و انضاف إلى العقد أتباع التــابعين و هكــذا دواليك عبر القرون فرحم الله شهداء الإسلام .. رحم الله شهداء الإسلام ..

و ما يزال العقد يَنْضَّم في سلكه اللآلئ ما بقي الجهاد قائما و هو « **ماض إلى قيام الساعة**» ..

لا نعرفهم و لكنّ الله يعرفهم ..، و ها ﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ** ﴾ و زادهم هدى .. فلله درّهم :

ركبوا العزائم واعتلوا بظهورها   و سَرَوا و ما حَنُّوا إلى نعمان

ساروا رويدا ثمّ جــاؤوا أوّلا   سيــر الدّليل يؤم بالركبــان

و كان آخرهم ـــ و ليس آخرا ـــ عَلَم من أعلام هذا الزمان ..، الشبح المخيف لمرتدين و الأمريكان .. إنّه مَن:

يهتزّ "بوشا" على كرسيه فرقا   من خوفه وجيوش الروم تخشاه

لعلّكم قد عرفتموه .. ﴿ **سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً** ﴾ ..

الزرقاوي شَامَةٌ في جبين التَّارِيخ .. نعم و الله شامة ..

لماذا هذا العنوان ..؟ و لماذا هذا الإسم ..؟

لا يخفى إسم الزرقاوي على أبناء المسلمين بل و الكافرين ..

لقد كنت و أنا أتابع خبر مقتله عبر الإذاعات أَمُرُّ على بعضها أثناء البحث في المذياع فلا أفهم من لغة بعضهم شيئا ما عدا اسم "زرقاوي" !! .. فما السرّ .. و ما الخبر ..؟!

عجيب و غريب أمرك يا أبامصعب ..! فمن تكون أنت ..؟

كنّا نسمع اسمك في بداية الأمر عبر الإذاعات و القنوات هنا و هناك .. ثمّ لا زلت تكبر في العيون و تكبر يوما بعــد يوم ..! فمن تكون أنت يا أبا مصعب ..؟!

و أخيرا و لله الحمد عرفت من تكون يا أبا مصعب .. الحمد لله أنّي عرفت ،لقد عرفت أنّك رجــل لا كالرجــال و سيرة لا كالسِّيَر .. نعم و الله ..

عرفت بأنّك صناعة أتقنتها يد مدينة طيّبة مباركة ..،فحيّ الله " الزرقاء" و نحن في انتظار المزيد منها ..

عرفت بأنّك صاحب الهمّة العالية التي تنازلت لها أعالي الهمم ،و صاحب الشجاعة المذكورة التي تــضاءلت أمامهــا شجاعة فرسان الأمم ..

عرفت بأنّك البطل الذي أقضّ مضاجع الأمريكيين في بلاد الرافدين بل و مضجع كلب الروم بوش في البيت الأسود ..

عرفت أبا مصعب بأنّك أحد هؤلاء الذين باعوا لأجل دينهم النفس و النّفيس إذا :

سينطق عنك جهادك في ملإٍ و تكبر في العيون إذا ذكـــرت

ستخفى عن العيون إذا دُفنت و تبقى في القلوب و لو فقدت

و الله ستبقى ..، و الله ستبقى .. و كيف ننساك و :

لغة البطولة من خصائص أمتي عنّا رواها الآخرون و ترحّموا

إذا:

البطولات في آفاقنا ذُكرت فإنّما بك يُضرب المثل !

عرفت عنك يا أبا مصعب و عرفت ..، و اسمحوا لي على عدم الإسهاب فيما عرفت .. فالأبطال لا يفي المقصّر في ذكر مآثرهم و مناقبهم ،مهما سوّد من الصفحات .. و حديثي في هذه الكلمات سيكون عبر هذه المحطّات :

- **1/ حبّنا ــ نحن المجاهدين في الجزائر ــ للشيخ أبي مصعب رحمه الله :**

أخي المجاهد في كلّ مكان :

لقد تغلغل في نفوسنا ــ نحن أبناء الجهاد في الجزائر ـــ حبّ الشيخ أبي مصعب رحمه الله فخالط شغاف قلوبنا .. فحدّث عن ذلك و لا حرج ، فلو دخلت معسكرات المجاهدين لرأيت من ذلك عجبا ..، فهذا يردّد أقوال الشيخ من هنا ..، و آخر يقرأ أبيات شعر قالها الشيخ من هناك ..، و صارت أغلب الأشرطة المتداولة بين الإخوة المجاهدين هي أشرطة الشيخ رحمه الله ..

لقد أبدلنا الله بأشرطة مشايخ السوء خيرا ..، فكم انتشرت أشرطته في أوساط المجاهدين ،و كم تغلغلت معـــاني كلماته في أعماق السامعين .. و لا غرابة فهذا شأن من يقول و يفعل ..

و شهد الله أنّ حبّ المجاهدين للشّيخ يصعب وصفه .. إي و الله يصعب وصفه .. فرحم الله أبا مصعب ..

إذا أوقد ناره بالعراق أضاء الجزائر سنا ناره

ربّما الآن عرفتم لماذا كان **الزرقاوي شَامَةٌ في جَبْهَةِ التَّارِيخ** ..

و ستعرفون المزيد بعد حين ..

- **2/ ماذا بعد قتل الشيخ أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله ؟:**

لقد رحل الشيخ أبو مصعب و قد أدّى الذي عليه ..، نحسبه و الله حسيبه ، و السؤال : ما الذي خلّفه الـــشيخ لأمّته ، و ما الذي سطّره لإخوانه و أتباعه ..؟

إنّ من الناس مَن ينصر الله بهم دينه في حياتهم و بعد مماتهم .. و "دم الشهيد نور و نار " ..، و لكن أصـــحاب النظرة السّطحية و الأفق الضيّق لا يعلمون و لا يفقهون .. فلا يدركون هذا و لا يعقلوه .. فهم صرعى كلمة : (قتلوه)!.

إنّ حادثة قتل الغلام خير شاهد و من أروع الأمثلة على الذي نطرق بابه و نقصده ..، و الذكيّ يملي عليه فهمه ما لم يُذكر و تكفيه الإشارة عن طول العبارة .. و في التلميح ما يغني عن التّصريح ..

يغنيك إجمال قولي عن مفصّله في ذكرك البحر معنًى تحته الدّرر!

فانتبه .. انتبه ..!!

لقد رحل أبا مصعب و خلّف خلفه بطولاته و محاضراته .. ذاك المعين الذي لا ينضب ،فلينهل منه المسلمون عامّة و المجاهدون خاصّة .. إلعق العسل و لا تسل ..

لقد زاد محاضراته جمالا و معنًى الترجمة الحقيقية لكلماته على أرض الواقع ..، لقد صدرت كما قال: " من جندي واقف على عتبات الحرب و أزيز المعمعات "[1] .

و هذا هو السرّ البديع الذي جعل كلماته تدفع بنا و تعلّمنا أشياء كثيرة في فترة و جيزة قصيرة .. و صارت : « **كالغيث أينما وقع نفع** » ..

و يحمل بنا هذا المقام ذكر كلمات سيّد قطب رحمه الله التي طار بها الركبان ..، فأعِره سمعك لحظات لا تطول و أرجو أن يتسع صدرك احتسابا لما يقول :" ما كانت ألف خطبة و خطبة ،و لا ألف رسالة للشهيد لتلهّب الدعوة و الجهاد في نفوس المسلمين كما ألهبتها قطرات الدم الزكي الوضّاء ،إنّ كلماتنا ستظلّ عرائس من الشمع حتى إذامتنا دبّت فيها الروح ،و كتبت لها الحياة ، حيّ الله المجاهدين في سبيل الله ،لقد تلفّت المسلمون حين جدّ الجدّ و تحرّج الأمر و لم يعد الجهاد هتافا و تصفيقا ،بل عملا و تضحية ،و لم يعد الكفاح دعاية و تهريجا ،بل فداء و استشهادا فقد تلفّت المسلمون ... لقد تلفّتوا فلم يجدوا إلّا المجاهدين في سبيل الله حاضرين للعمل مهيّئين للبذل مستعدّين للفداء ،مجرّدين للكفاح ،معتزمين الإستشهاد ...،لقد تركوا غيرهم يخطبون و يكتبون ،أما هم فذهبوا فعلا إلى ساحات الجهاد ،لقد تركوا غيرهم يجتمعون و ينفضّون ،أمّا هم فقد حملوا سلاحهم و مضوا صامتين ،غيرهم يحاول أن يأخذ طريقه إلى العمل و يحاول أن يبدأ في التدريب ،أمّا هم فكانوا وحدهم عزّة الإسلام العظيم ،و ذخيرته المخبّى و وقوده الذي يعتمد عليه ،لقد أعدّوا أنفسهم للجهاد فلبّوا منذ اليوم الأول لداعي الجهاد ...، إنّ الصغار المهزومين لا يدركون روح الإسلام التي يسير على هديها المجاهدون ..، إنّ أرواحهم الهزيلة الضئيلة المذهولة لا يمكن أن ترتفع و تتّسع على تلك الآفاق العالية ،إنّهم لا يؤمنون بأن لا كفاح بلا عقيدة، وإنّ أصحاب العقيدة هم الذين يكثرون عند الفزع ،و يقلّون عند الطمع ،إنّ الواقع العملي يؤيّد هذه الحقيقة ،و أنّ المجاهدين هم وحدهم اليوم في الميدان ،لأنّهم هم وحدهم أصحاب أصفى عقيدة تدفع المؤمنين وحدهم نحو الميدان " إهـ .

رحم الله سيد ،فهذا هو الوعظ الذي يدخل على القلوب بلا استئذان ،لقد دبّت الروح في كلماتك و كتب لها الحياة .. فوالله لقد وصفت فأصبت و ذكّرت فنفعت ..

- **3/ الجهاد ليس معلّقا بأشخاص :**

[1] و ذلك في مقدمة محاضرته و كذلك تبتلى الرسل ثمّ تكون لهم العاقبة و هي محاضرة قيمة فاسمعها ثانية و ثالثة و رابعة ....

يقول أحد قادة الجهاد الإسلامي الشيخ الحافظ يوسف بن صالح العييري تقبّله في الشهداء :" إن المشاهد اليوم أن الأمة الإسلامية إن لم يكن بلسان مقالها تعلق الجهاد بأشخاص فبلسان حالها ، و ربما كثير من المسلمين يقول لك : الدين دين الله وإذا مات خدمه فسوف يخلق الله له خدماً يذودون عنه ، ولكن حينما نأتي إلى تطبيق ذلك القول على الواقع نجد أننا لم نصل بعد إلى خطوات تطبيق هذا المنهج على حياتنا ، و إن الناظر اليوم إلى حال الأمة الإسلامية من خلال أدبياتها وخطبها يجد أن شريحة لا يستهان بها من الناس يربطون الأحداث بأشخاص ليس على مستوى الجهاد فحسب بل إنه يتعدى إلى مجال الدعوة والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و غيرها .

وما يهمنا في هذه الحلقة هو أن نثبت أن الجهاد غير معلق لا بقيادات ولا بأفراد ، وتعليق الجهاد بأشخاص سواء كانوا قيادات أو مجاهدين يعد آفة عظيمة تعصف برسوخ عقيدة شعيرة الجهاد لدى المسلمين ، كما أن تعليق الجهاد بأشخاص أيضاً يضعف من قناعة ديمومة الجهاد وصلاحه لكل زمان ، بل إنه سيكون أهم عائق نفسي ومنهجي أمام كل من أراد أن يسلك درب الجهاد ويتفرغ لتلك الشعيرة العظيمة .

لقد ربّا الله سبحانه وتعالى أصحاب محمد ﷺ على التعلق به وحده والتعلق بدينه ، وبين لهم أن التعلق بأشخاص منهج باطل يفضي إلى ربط العمل به وقد ينتهي العمل بانتهاء حياة الشخص ، ونهي الله سبحانه وتعالى للصحابة ﷺ بالتعلق بأشخاص لم يأت نهياً عن التعلق بشخص مثلهم كلا ، بل إنه جاء نهياً لهم بأن يعلقوا الشعائر بأشرف خلق خلقه الله تعالى سبحانه وتعالى وهو محمد بن عبد الله ﷺ ، نهاهم الله تعالى عن التعلق بشخص النبي ﷺ فقال ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** ﴾ وهذه الآية نزلت لتربي الصحابة رضوان الله عليهم وتنهاهم عن المنهج الفاسد الذي يفسد العبادات وهي تعليق العمل بأشخاص ، وليس المقصود من تعليق العمل بأشخاص أي إشراكهم مع الله ، فهذا شرك أصغر أو أكبر أحياناً ، ولكن مقصودنا من تعليق العمل بأشخاص هو أن يرى المسلم بأن هذه العبادة لا سيما الجهاد لم تنجح أو تتقدم أو تحقق شيئاً إلا لأن الله تعالى جعل هذا الرجل أو ذاك على طليعة العاملين لها ، وهذه هي أقل الصور التي تدخل في نهي الله سبحانه وتعالى عن ذلك المنهج ، فقد نهى الله أصحاب الرسول ﷺ عن ذلك ، وأقوال المفسرين في هذه الآية توضح المقصود من كلامنا السابق ، وتبين أيضاً خطر ذلك المنهج الذي يؤدي حتماً إلى ترك الدين أو ضعف العمل له .

قال ابن كثير في تفسير الآية المتقدمة 410/1 " لما انهزم من انهزم من المسلمين يوم أحد وقتل من قتل منهم نادى الشيطان ألا إن محمدا قد قتل ، ورجع ابن قميئة إلى المشركين فقال لهم قتلت محمدا وإنما كان قد ضرب رسول الله فشجه في رأسه فوقع ذلك في قلوب كثير من الناس واعتقدوا أن رسول الله ﷺ قد قتل ، وجوزوا عليه ذلك كما قد قص الله عن كثير من الأنبياء عليهم السلام ، فحصل ضعف ووهن وتأخر عن القتال ، ففي ذلك أنزل الله تعالى ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ** ﴾ أي له أسوة بهم في الرسالة وفي جواز القتل عليه .

قال ابن أبي نجيح عن أبيه أن رجلا من المهاجرين مر على رجل من الأنصار وهو يتشحط في دمه فقال له يا فلان أشعرت أن محمدا ﷺ قد قتل فقال الأنصاري إن كان محمد قد قتل فقد بلّغ فقاتلوا عن دينكم فنزل ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ** ﴾ رواه الحافظ أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة .

ثم قال تعالى منكرا على من حصل له ضعف﴿ **أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** ﴾ أي رجعتم القهقري ﴿ **وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** ﴾ أي الذين قاموا بطاعته وقاتلوا عن دينه واتبعوا رسوله حيا وميتا .

وكذلك ثبت في الصحاح والمساند والسنن وغيرها من كتب الإسلام من طرق متعددة تفيد القطع وقد ذكـرت ذلك في مسندي الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أن الصديق ﷺ تلا هذه الآية لما مات رســول الله ﷺ وقال البخاري أن عائشة رضي الله عنها قالت أقبل أبو بكر ﷺ على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فتيمم رسول الله ﷺ وهو مغطى بثوب حبرة فكشف عن وجهـه ثم أكب عليه وقبله وبكى ثم قال بأبي أنت وأمي والله لا يجمع الله عليك موتتين أما الموتة الـتي كتبـت عليـك فقدمتها .

وقال الزهري وحدثني أبو سلمة عن ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس وقال أجلس يا عمر قال أبـو بكر أما بعد من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت قال الله تعالى ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ** ﴾ قال فوالله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلاها منه الناس كلهم فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها وأخبرني سعيد بن المسيب أن عمر قال والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعرقت حتى ما تقلني رجلاي وحتى هويت إلى الأرض .

وقال أبوالقاسم الطبراني عن ابن عباس أن عليا كان يقول في حياة رسول الله ﷺ ﴿ **أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْـتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ** ﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لاقاتلن عليه حتى أموت والله إني لأخوه ووليه وابن عمه ووارثه فمن أحق به مني .

وقوله تعالى ﴿ **مَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً** ﴾ أي لا يموت أحد إلا بقـدر الله وحـتى يستوفي المدة التي ضربها الله له ولهذا قال ﴿**كِتَاباً مُؤَجَّلاً** ﴾ كقوله ﴿ **وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ** ﴾ وكقوله ﴿ **هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمّىً عِنْدَهُ** ﴾ وهذه الآيـة فيهـا تشجيع للجبناء وترغيب لهم في القتال فإن الإقدام والإحجام لا ينقص من العمر ولا يزيد فيه كما قال ابـن أبي حاتم حدثنا العباس بن يزيد العبدي قال سمعت أبا معاوية عن الأعمش عن حبيب بن صهبان قال قال رجل مـن المسلمين وهو حجر بن عدي ما يمنعكم أن تعبروا إلى هؤلاء العدو هذه النقطة يعني دجلة ﴿ **مَا كَانَ لِـنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً** ﴾ ثم أقحم فرسه دجلة فلما أقحم أقحم الناس فلما رآهم العدو قالوا ديوان – أي جن بالفارسية– فهربوا " أهـ كلامه رحمه الله .

قال صاحب زاد المسير في تفسيره عن هذه الآية " قوله تعالى ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ قال ابن عباس صـاح الشيطان يوم أحد قتل محمد فقال قوم لئن كان قتل لنعطينهم بأيدينا إنهم لعشائرنا وإخواننا ولو كان محمد حيا لم نهزم فترخصوا في الفرار فترلت هذه الآية ، وقال الضحاك قال قوم من المنافقين قتل محمد فالحقوا بـدينكم الأول فترلت هذه الآية ، وقال قتادة قال أناس لو كان نبياً ما قتل " .

وقال صاحب فتح القدير 385/1 في تفسيره لهذه الآية وقوله ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ سبب نزول هذه ما سيأتي من أن النبي ﷺ لما أصيب في يوم أحد صاح الشيطان قائلا قد قتل محمد ففشل بعض المسلمين حتى قال قائل قد أصيب محمد فأعطوا بأيديكم فإنما هم إخوانكم ، وقال آخر لو كان رسولا ما قتل ، فرد الله عليهم ذلك واخبرهم بأنه رسول قد خلت من قبله الرسل وسيخلو كما خلوا ، فجملة قوله ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ صفة لرسول والقصر قصر إفراد كأهم استبعدوا هلاكه فأثبتوا له صفتين الرسالة وكونه لا يهلك فرد الله عليهم ذلك بأنه رسول لا يتجاوز ذلك إلى صفة عدم الهلاك ، وقيل هو قصر قلب وقرأ ابن عباس (قد خلت من قبل رسل) ، ثم أنكر الله عليهم بقوله ﴿ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ﴾ أي كيف ترتدون وتتركون دينه إذا مات أو قتل مع علمكم أن الرسل تخلو ويتمسك أتباعهم بدينهم وإن فقدوا بموت أو قتل ، قوله ﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾ أي بإدباره عن القتال أو بارتداده عن الإسلام فلن يضر الله شيئا من الضرر وإنما يضر نفسه ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ أي الذين صبروا وقاتلوا واستشهدوا لأهم بذلك شكروا نعمة الله عليهم بالإسلام ومن امتثل ما أمر به فقد شكر النعمة التي أنعم الله بها عليه " أهـ كلامه رحمه الله .

قال صاحب العجاب في بيان الأسباب " قوله تعالى ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ أخرج الطبري من طريق سعيد بن أبي عروبة ومن طريق الربيع بن أنس قالا لما فقدوا النبي يوم أحد وتناعوه قال ناس لو كان نبيا ما قتل ، وقال ناس قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى يفتح الله عليكم أو تلحقوا به فترلت ، زاد الربيع ذكر أن رجلا من المهاجرين مر على رجل من الأنصار وهو يتشحط في دمه فقال أشعرت أن محمدا قتل فقال الأنصاري إن كان محمد قتل فقد بلّغ فقاتلوا عن دينكم فترلت .

ومن طرق أسباط عن السدي لما كان يوم أحد فذكر القصة وفيه وفشا في الناس أن محمدا قد قتل فقال بعضهم ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي يأخذ لنا أمانا من أبي سفيان يا قوم ارجعوا إلى قومكم قبل أن تقتلوا ، فقال أنس بن النضر يا قوم إن كان محمد قتل فإن رب محمد لم يقتل فقاتلوا على دينكم ، وانطلق رسول الله حتى أتى الصخرة فاجتمع عليه ناس فترل في الذين قالوا إن محمدا قد قتل ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾.

ومن طريق ابن إسحاق حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع الأنصاري من بني عدي بن النجار أن أنس بن النضر مال إلى نفر من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله فما تصنعون بالحياة بعده موتوا على ما مات عليه ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل " أهـ كلامه رحمه الله .

وكلام أهل التفسير في سبب نزول هذه الآية وفي تفسيرها كلام يطول نقله ، ولكننا نستخلص من كلامهم السابق ، أن الذين كانوا مع رسول الله ﷺ في أحد وسمعوا بخبر قتله كانوا بين منهجين ، أصحاب منهج مذموم ، وأصحاب منهج ممدوح ، فأصحاب المنهج المذموم هم الذين حذرهم الله في الآية وحذر من منهجهم المذموم ، و هو تعليق العمل بأشخاص حتى لو كان الشخص رسول الله ﷺ ، فأصحاب ذلك المنهج المذموم كانوا طائفتين طائفة فتروا عن العمل وأصابهم الضعف والخور بسبب الصدمة التي جاءهم حتى فكروا بالسلامة من القتل وأخذ الأمان من الكافرين ، وطائفة أخرى من أصحاب المنهج المذموم كان ضلالهم أشد فقد اعتقدت تلك الطائفة الكفر وصرحت به وهم الذين قالوا لو كان نبياً ما قتل ، أو قالوا ارجعوا إلى دينكم الأول قبل أن تقتلوا .

وقول هاتين الطائفتين من أصحاب المنهج المذموم هو قول كثير من المنتسبين إلى الإسلام اليوم ، الذين ينعقون في الصحف والمجلات والقنوات ، حيث قالوا لو كان جهاد الطالبان والعرب معهم حقاً ما أخرجوا من المدن وما هزموا ، وطائفة أخرى تقول خير (للأفغان العرب) أن يضعوا أيديهم في أيدي حكوماتهم ليخرجوا من هذا المأزق ، فما أشبه الليلة بالبارحة ، فقوم استدلوا بالهزيمة العسكرية على بطلان دين محمد ﷺ وأنكروا رسالته لما وصلهم خبر مقتله وكانوا يقاتلون معه في الميدان ، واليوم يتأكد ذلك المنهج واضحاً من أصحاب الضلال الذي استدلوا ببطلان منهج الطالبان والمجاهدين بالهزيمة العسكرية ، فالتاريخ يعيد نفسه ، وأهل الضلال لهم سلف سبقوهم في كل شر .

ولكن أهل الهدى والدين الحق وهم أصحاب المنهج الثاني المنهج الممدوح الذي نقله لنا أهل التفسير أثناء المعركة ، هم الذين أجابوا عن خبر مقتل النبي ﷺ بقول أنس بن النضر ﷺ حينما مر على نفر من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله ، فقال لهم : فما تصنعون بالحياة بعده موتوا على ما مات عليه ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل ، ويمثل هذا المنهج أيضاً أبو بكر الصديق ﷺ الذي قال بعد وفاة رسول الله ﷺ من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، ويمثل منهجهم أيضاً علي بن أبي طالب ﷺ الذي قال بعدما قرأ الآية ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ .. ﴾ والله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله والله لئن مات أو قتل لأُقاتلن عليه حتى أموت ، وهذا هو منهج الصحابة جميعاً ﷺ فهم الذين كانوا يعبدون الله حقاً وبعد وفاة النبي ﷺ واصلوا الطريق و لم يفتروا لا عن الجهاد ولا عن الدعوة والعبادة بل ساروا على ما رباهم عليه رسول الله ﷺ ، فإن هزموا تمثلوا قول الله تعالى ﴿ وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ وقوله تعالى ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ وإن انتصروا تمثلوا قول الله تعالى ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ هذا هو المنهج الحق الذي يرتضيه الله لنا ، أن يكون العمل معلقاً بالأدلة الشرعية ، والحكم على الأمور هل هي حق أم باطل لا يكون بناءً على ما حققته من نتائج ، بل إن الحكم على أي قضية يكون بناءً على الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة ، ومن أراد أن يحكم على المعارك بنتائجها فيلزمه على هذا المقياس أن يقول والعياذ بالله معركة أحد معركة باطلة أخطأ رسول الله ﷺ بخوضها ، لأنه هزم والهزيمة دليل على بطلان المنهج عند أهل الإرجاف والجهل .

فأصحاب المنهج الباطل الذين أنكروا نبوة النبي ﷺ وأنكروا صحة هذا الدين هم الذين علقوا الدين بأشخاص وعلقوا الجهاد برموز ، ومنهجهم أدى بهم إلى فساد عظيم حيث أنكروا المقدمات بسبب بطلان النتائج أو فشلها ، ومتى ما وصل المرء إلى هذا المنهج فسيقع حتما في الكفر أو اليأس والقنوط ، وهذا هو منهج كثير من الرويبضات اليوم ، الذين لا يستحيون من الله ولا من عباده ، ففي كل حدث لهم قول يناقض ما قبله بأيام ، فإذا رأوا نصراً أشادوا وزادوا وأعادوا في المدح والتمجيد ، وإذا رأوا هزيمة وابتلاءً من الله لعباده ضللوا وبدعوا ونقدوا وسبوا وشتموا ، ولعل أعظم حكمة لله سبحانه وتعالى في لحوق الهزيمة بالمجاهدين هو تصفية صفوفهم وتمحيصهم أولاً ثم تمحيص من تمسّحوا بهم ونسبوا أنفسهم إليهم ، وقد كشف الله أساليبهم و وصفهم وصفاً دقيقاً حيث قال ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً ۞ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ



فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ وقال الله عنهم فاضحاً لأساليبهم العفنة ﴿ الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾، نعم شعيرة الجهاد لا يقوم بها إلا من كان أهلاً لذلك فدونه ودون النصر والتمكين مفاوز تنقطع فيها أعناق الإبل ، وهذا الشعيرة أيضاً لا يناصرها اليوم إلا من أعد العدة للبلاء والفتنة ، أما من كان منهجه منهجاً مائعاً هلامياً لا يُعرف هل هو مناصر للجهاد أو معارض له ، فيكفيهم كشف الله لحيلهم في هذه الآيات وفي سورة التوبة فضح لحيلهم الشيطانية وتعرية لمناهجهم الباطلة .

إن تعليق الجهاد أو المعركة بأشخاص لا يفضي إلا إلى هزيمة محققة ، فإن لم تكن هزيمة حسية في الميدان فإنها هزيمة معنوية تتمثل في الفتور عن الجهاد عند فقدان القيادة التي ظن المسلمون أنهم لا ينصرون إلا بها ، لذا فإنه من الخطأ أن يتعلق الناس بأشخاص أو بقيادات ، فيجب تحرير شعيرة الجهاد من ربطها بالرموز ، نعم نحتاج للقيادة لربط المجاهدين بها ونحتاج للقيادة للتخطيط والتدبير ولكن فقدان القيادة لا يعني تكسر الروابط التي بين المسلمين و شعيرة الجهاد ، وكما أخرجت ساحات الجهاد قيادات بهذا الحجم فإنها ستستمر بإخراج القيادات ، والتاريخ شاهد على أنه ما خلا عصر من العصور بعد النبي ﷺ إلا وفيه أسود يذودون عن هذا الدين حتى يخيل لمن سمع عنهم أنه لم يسبق للأمة مثلهم ، ولم تعقم نساء المسلمين أن يلدن مثل عمر و علي وخالد والمقداد وعكرمة وصلاح الدين وقطز فالأمة كالغيث لا يعرف الخير فيها هل هو في أولها أم في آخرها .

وإن قتل القيادة لدى المسلمين الذين تربوا على عدم تعليق الجهاد بالرموز لا يزيدهم على مبدئهم وطريقهم إلا إصراراً ، لأنهم يعبدون رب الجهاد لا قيادة الجهاد ، فالقيادات موجودة في أرض المعركة وهي معرضة للقتل كما يعرض للقتل أي جندي في المعركة ، بل إن القادة يبحثون عن الشهادة وينتظرون اليوم الذي يزفون فيه إلى الحور العين ويتشرفون برؤية رب العالمين ، وكلهم يحرص على ذلك اليوم ويسعى له ويتمناه .

فإذا حصل للقادة ما تمنوه كأن يقتل الملا عمر أو الشيخ أسامه أو القائد شامل باسييف أو القائد خطاب أو غيرهم من قادة الجهاد في كل مكان حفظهم الله جميعاً ، فإن حصولهم على ما تمنوه ودعوا الله به لا يعد إلا نصراً لهم بأشخاصهم ، أما الجهاد فإنه لن يضيع فهو شعيرة تكفل الله بدوامها إلى يوم القيامة ، ووعد الله عباده بالنصر إذا حققوا شروط النصر سواءً كانت معهم تلك القيادات أو قتلت في سبيل الله تعالى ، فحري بنا ألا نعلق الجهاد بأشخاص ولا نربط الحرب برموز ، وكما يقول الشيخ سليمان أبو غيث في كلمة له قبل أيام " إذا قتل أسامه فألف أسامة سيحملون الراية من بعده " وقال الشيخ أسامه بنفسه في إحدى اللقاءات المصورة له عندما سئل عن إمكانية تفكك القاعدة والأفغان العرب إذا ما حصل اغتياله فقال : " إن اغتيالي أعدّه شهادة في سبيل الله تعالى وهذا ما كنت أتمناه وأسأل الله أن يرزقني الشهادة ، وأسامه ما هو إلا فرد من أبناء هذه الأمة ، وفي الأمة رجال كثر مستعدون لفداء هذا الدين بأنفسهم وبما يملكون ، فأسامه ليس فرداً بل إنه يمثل منهجاً يؤمن به كل أبناء الأمة " .

وختاماً فإنّنا نحذّر أبناء المسلمين جميعاً أن يعلّقوا الجهاد برموز أو يعلّقوا المعركة بأشخاص ، فهذا منهج باطل وشرّ عظيم يفسد الدين والدنيا ، فالجهاد شعيرة من شعائر الله تعالى ، ومن ثوابتنا أنه ماض إلى يوم القيامة ، وقد مات

النبيّ ﷺ و لم يتغيّر منهج الصحابة في الجهاد وزادت فتوحاتهم ، ومات أبو بكر ﷺ وتوسّعت دولة الإســلام و لم تتأثر شعيرة الجهاد ، وقتل عمر ﷺ وما زاد المسلمين في الأرض إلا انتشاراً ، وهكذا كان أمر المسلمين جيلاً من بعد جيل ، من ثوابتنا أيضاً أن الجهاد مبدأ وشعيرة عظيمة لا تتغيّر ولا تتزعزع بفقد أشخاص ولا قيادات ، نسأل الله تعالى أن يهدينا الصراط المستقيم ويعلي شأن أمّتنا ويعزّها على أمم الكفر قاطبة ، إنّه ولي ذلك والقادر عليه " 1.أهـــ ، فلاحظ رحمك الله ما الذي يوصي به القادة العظام لهذا الدين العظيم .. و في هذه الجملة ما يكفي ..

....يتبع في الحلقة القادمة إن شاء الله...

إضـــــــــاءة

إن الشهداء لمختارون . يختارهم الله من بين المجاهدين , ويتخذهم لنفسه - سبحانه - **فما هي رزية إذن ولا خسارة أن يستشهد في سبيل الله من يستشهد . إنما هو اختيار وانتقاء , وتكريم واختصاص . . إن هؤلاء هم الذين اختصهم الله ورزقهم الشهادة , ليستخلصهم لنفسه سبحانه ويخصهم بقربه .**

ثم هم شهداء يتخذهم الله , ويستشهدهم على هذا الحق الذي بعث به للناس . يستشهدهم فيؤدون الشهادة . يؤدونها أداء لا شبهة فيه , ولا مطعن عليه , ولا جدال حوله . يؤدونها بجهادهم حتى الموت في سبيل إحقاق هذا الحق , وتقريره في دنيا الناس . يطلب الله سبحانه منهم أداء هذه الشهادة , على أن ما جاءهم من عنده الحق ; وعلى أنهم آمنوا به , وتجردوا له , وأعزوه حتى أرخصوا كل شيء دونه ; وعلى أن حياة الناس لا تصلح ولا تستقيم إلا بهذا الحق ; وعلى أنهم هم استيقنوا هذا , فلم يألوا جهدا في كفاح الباطل وطرده من حياة الناس , وإقرار هذا الحق في عالمهم وتحقيق منهج الله في حكم الناس . . يستشهدهم الله على هذا كله فيشهدون . وتكون شهادتهم هي هذا الجهاد حتى الموت . وهي شهادة لا تقبل الجدال والمحال

...شهيد الإسلام/سيّد قطب(رحمه الله)...

1 من رسالة ثوابت على درب الجهاد



بقلم : أســامة أبي عبد الواحد

الحمد لله ربّ العالمين القائل في محكم التنزيل:﴿ **وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** ﴾ ،و القائل:﴿ **وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ** ﴾ والقائل :﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالْأِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ ،و الصلاة و السلام على إمام المجاهدين سيّد الأوّلين و الآخرين و قائد الغرّ المحجّلين القائل :« **أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصفّ الأوّل فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك يتلبّطون في الغرف العلى من الجنّة يضحك لهم ربّك فإذا ضحك ربّك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه** » وبعد :

بادئ ذي بدء نعزّي أنفسنا و سائر الأمّة الإسلامية بفقدنا هذا القائد الفذّ (سيف من سيوف الله و إمام من أئمة الهدى) إنّا لله و إنّا إليه راجعون .

لقد عرف ما قيمة الدنيا فآثر الباقية على الفانية و اختار طريق العظماء ،طريق الأنبياء و المرسلين .

﴿ **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً** ﴾.

تلك سنن الله الجارية و لن تجد لسنّة الله تحويلا و لن تجد لسنة الله تبديلا ، قال تعالى :﴿ **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ** ﴾ ، فرغم ما انتابنا من حزن كبير لكن لا نقول إلّا ما يرضي ربّنا إن العين لتدمع و إن القلب ليحزن و إنّا على فراقك يا أبا مصعب لمحزونون .

هنيئا لك الشهادة ،هنيئا لك هذا الشرف العظيم الذي يتمنّاه كلّ مؤمن صادق ،القتل في ساحات الوغى :﴿ **قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ** ﴾ ،و ما أجمل ما قاله الشاعر:

إنّ لله رجالا فطنا   طلّقوا الدنيا وخافوا الفتنا

و لّما علموا أنها ليست لحيّ   اتخذوا فيها صالح الأعمال سفنا

بقتل المجاهد تحيا الأمم و تعلوا الهمم ...بقتل المجاهد ترفع الهامات ...بقتل المجاهد تسقى شجرة الإسلام و يسير الركب إلى الأمام ...بقتل المجاهد ينار الطريق ...و بقتل المجاهد يصْحُوا الغافلون و ينتبه المتكاسلون .

لقد ذكّرتنا يا أبا مصعب بسالم مولى رسول الله ﷺ حين قال للصحابة الكرام : "بئس حامل القرآن أنا إن أوتيتم من قبلي " ، فوالله إنّ الأمّة لم تُؤتَ من قِبَلك فكنت ذاك الأسد الضرغام و البطل الهمام فقد كنت صابرا مصابرا مقاتلا محتسبا ...فحيّاك الله من بطل.

و لا زال في الأمّة رجال يذكّروننا بأولئك الأخيار صحابة رسول الله ﷺ و كما يقال : في الزوايا خبايا و في الرجال بقايا ...قرّ عينا أبا مصعب و هنيئا لك الشهادة و لكل من قُتل في سبيل الله .

أسلّي قلبي المحزون عنكم إذا ما شوق لقياكم دعاني
أقول له بأنّ الموت حق و لقيانا الأحبــّة في الجنان

و ما أجمل و أغلى ما قاله سيد قطب عليه رحمة الله عند تفسيره لقوله تبارك و تعالى :﴿ **وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ** ﴾ :" – إنّ الشّهداء لمختارون ، يختارهم الله من بين المجاهدين ، ويتّخذهم لنفسه – سبحانه – فما هـــي رزّيـــة إذن ولا خسارة أن يستشهد في سبيل الله من يستشهد ، إنما هو اختيار وانتقاء , وتكريم واختصاص . . إن هؤلاء هم الذين اختصّهم الله ورزقهم الشهادة , ليستخلصهم لنفسه – سبحانه – ويخصّهم بقربه .

ثمّ هم شهداء يتّخذهم الله , ويستشهدهم على هذا الحقّ الذي بعث به للناس . يستشهدهم فيؤدّون الشهادة ، يؤدّونها أداء لا شبهة فيه , ولا مطعن عليه , ولا جدال حوله ، يؤدّونها بجهادهم حتى الموت في سبيل إحقاق هـــذا الحـــقّ , وتقريره في دنيا الناس ، يطلب الله – سبحانه – منهم أداء هذه الشهادة , على أن ما جاءهم من عنده الحقّ ، وعلى أنّهم آمنوا به , وتجرّدوا له , وأعزّوه حتى أرخصوا كل شيء دونه ، وعلى أنّ حياة النّاس لا تصلح ولا تستقيم إلّـــا بهذا الحق ، وعلى أنّهم هم استيقنوا هذا , فلم يألوا جهدا في كفاح الباطل وطرده من حياة الناس , وإقرار هذا الحقّ في عالَمهم وتحقيق منهج الله في حكم الناس . . يستشهدهم الله على هذا كلّه فيشهدون ، وتكون شهادتهم هي هـــذا الجهاد حتى الموت ، وهي شهادة لا تقبل الجدال والمحال ! " أهـــ .

نسأل الله سبحانه ﷻ أن يرفع درجتك و يسكنك الغرف العلا من الجنّة قال ﷺ :« **إن للمؤمن في الجنّة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا** » .

فاثبتوا ياعباد الله و موتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ .

أمّا أنتم أيّها الطغاة فأبشروا ...بشّر الطغاة الجبابرة العتاة بما يسوؤهم ، بشّرهم بالخيبـــة و الحـــسرة و النّدامـــة ، و بالخسارة و العذاب و إنّ غدا لناظره لقريب ...

و لن نرضى فداء في دماكم و لكن ثأرنا فـــوق المعـــاني
سنجعل عيشهم فيها جحيما يَرَوْن الموت من أغلى الأماني
سنجريها بحورا من دماهــــم تجـــرّ رقابـــهم قاصي و داني

﴿ **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ** ﴾

و أخيرا نسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يرحم أبا مصعب وكلّ من قُتل في سبيله ،كما نسأله سبحانه أن ينصر عباده المؤمنين ...اللهمّ انصر المجاهدين في كلّ مكان آمين .

﴿ **وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** ﴾

و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين



بقلم: أبي سيف حـــــاتم

الحمد لله معزّ الإسلام بنصره ومذلّ الشرك بقهره ومصرّف الأمور بأمره ومستدرج الكافرين بمكره الذي قدّر الأيام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتّقين بفضله والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه أما بعد:

هذه هي الخطبة التي طالما ردّدها الشيخ المجاهد الشهيد الحي شيخ الإسلام و المجاهدين أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله و تقبّله في الشهداء و أسكنه الفردوس الأعلى وألحقَنا به غير مبدّلين و لا مغيّرين ، لقد كنتَ أبا مـــصعب مجاهـــدا و سيفا قاطعا على الصّليبيين و المرتدّين .

نعم لقد فقدت الأمة الإسلامية بطلا من أبطالها ، و بهذا ينطفأ نجم من نجوم الإسلام الذي طالما أنار لنـــا الطريـــق و علّمنا كيف تكون التضحية في سبيل الله ، لقد كنت للمجاهدين في هذا الوقت كالبدر في الليلة الظلماء ...

أنت الذي تعلّمنا من كلماتك و خطبك الكثير و الكثير ، و إن رحلت أيها البطل فستبقى كلماتك خالدة و منـــارة شامخة تضيء لنا الطريق ، و الله كلّنا نُعزّى في الشيخ الزرقاوي و إن فقده كان له الأثر في نفوسنا و لكن أقول كما قالت تلك الصحابية التي فقدت زوجها و أبنائها في غزوة أحد ،كل مصيبة بعد مصيبة النبي ﷺ جلـــل ،فتـــذكّروا مصيبة النبيّ ﷺ تَهُن عليكم مصائب الدنيا كلها.

و بمقتل الشيخ الزرقاوي و مقتل الكثير من القادة ،لعل الله يحي بمقتلهم نفوس المسلمين و نفوس علمائهم ،فما زال في الأمّة الخير الكثير من الرجال و الأبطال الصادقين و المخلصين لهذا الدين ،و إن قُتل الشيخ الزرقاوي ففي الأمة ألف زرقاوي، وإن قُتل الشيخ أبو إبراهيم ففي الأمة ألف أبا إبراهيم .

و الله سيخرج للمرتدين و الصليبيين مَن يسومُهم سوء العذاب و سينسيهم في أهوال العراق و أفغانستان

إذا مات سيّد قام سيد قؤول بما قال الكرام فعول

لقد كنت يا شيخنا الحبيب جبلا من الجبال و أسدا من أسود الإسلام و قلعة من قلاعه الحصينة .

فعلى مثلك يا زرقاوي فلتبكي العيون و على مثلك يا مقرن و يا يوسف و يا أبا حفص و يا أبا أنس و يا أبا إبراهيم و يا خطاب و يا أبا البراء فلتبكي عليكم العيون و القائمة طويلة جدا ....

إلى هؤلاء الأبطال..إلى إخواني الذين نقشت أسماؤهم على صفحات قلبي فلم تمحها رياح البعد و لم يطمسها غبـــار الدنيا ...إلى الأبطال الذين رسموا لوحة البطولة بريشة التضحية و كتبوا تاريخ الأمة بالأحمر القاني ،إلى الذين رفضت

أفواههم أن تفصح عن عظيم فعالهم فأبت جراحهم إلا أن تتكلّم عن خطير بطولاتهم، سكتت الأفواه و نطقت الجراح مفصحة بلسان لا يعرف اللحن بالعمل أن هذه السلسلة الذهبية من الأبطال لم تكتمل بعد تنادي هل من مزيد فهل من مزيد.

صاحت الجراح معلنة أن تلك الجماجم المحطّمة و الأشلاء المتطايرة و الدماء المتقطّرة ما كانت إلا لتشكّل ذلك العقد الفريد الخالد محمدﷺ ، ياقوته ذلك العقد وأصله و أسّه ، ترقّعه و تزيّنه تلك الجواهر عن اليمين و الشمال ...خطاب ،عطاء ،أبو حفص ، يوسف ، عبد العزيز ، أبو إبراهيم ،صالح ، أبو أنس ، أبو الوليد ،أبو عمر السيف ، أبو البراء ، أبو مصعب الزرقاوي .

و يزداد العقد جمالا و وضاءة و لازال العقد يطلب المزيد من الجواهر ،لتكون تلك السلسلة هي الأروع علــى مــرّ العصور و لا زال الأبطال يدفعون النفوس مهرا .

قال سيد قطب رحمه الله :"**ما كانت ألف خطبة و خطبة للشهيد لتلهب الدعوة و الجهاد في نفوس المسلمين ، كما ألهبتها قطرات الدم الزكية ، إنّ كلماتنا ستظل عرائس من الشمع حتى إذا ما متنا من أجلها دبّت فيها الروح و كتبت لها الحياة** "و إنّ الأرحام التي ولدت هؤلاء الأبطال لا زالت تحمل و تضع الرجل تلو الرجل ..نعم لقد استشهد الكثير من فرسان الإسلام و آخر هؤلاء الأبطال و ليس آخرهم شيخنا الحبيب أبو مصعب الزرقاوي و الذي أفل بدره و انطفأت شمعته و لكن كلماته ستبقى حية يرددها شباب الإسلام فرحمك الله يا زرقاوي رحمة واسعة ، إنا لله و إن إليه راجعون ، اللهم أجرنا في مصيبتنا و أخلفنا خيرا منها ،وداعا يا شيخنا و أدخلك الله الجنة من جميع أبوابها .

فوالله الذي لا يخلف الميعاد ،إن مجد الجهاد متواصل و مسيرته لا يردّها راد و نعاهد الله على المضيّ قــدما في درب العزة ولن يثنينا بإذن الله إرجاف المرجفين أو تقاعس المتقاعسين ، و الأقدار بيد الله فما شاء كان و ما لم يشأ لم يكن و كل نفس ذائقة الموت ، فلا نامت أعين الجبناء ...

وداعا أيـــها البطــل   لفقدك تدمع المقــل

بقاع الأرض قد ندبت   فراقك واشتكى الطلل

لئن ناءت بنا الأجساد   فالأرواح تــتــصـل

و الله غالب على أمره و لكن أكثر الناس لا يعلمون والحمد لله ربّ العالمين

قال مجـــــدّد الزمان

وختاماً أقول لكم: إن الحرب إمّا لنا وإمّا لكم، فإن كانت الأولى فهي خسارتكم وخزيكم أبد الدهر وفي هذا الاتجاه بفضل الله تجري الريح، وإن كانت الأخرى فأقرؤوا التاريخ فإننا قوم لا ننام على الضيم، ونطلب الثأر مدى العمر **ولن تذهب الأيام والليالي حتى نثأر كيوم الحادي عشر من سبتمبر بإذن الله**، و بذا يظل ذهنكم مكدودا، وعيشكم منكودا، ويصير الأمر إلى ما تكرهون، وأما نحن فليس عندنا ما نخسره، **والسابح في البحر لا يخشى المطر**، فقد احتللتم أرضنا، واعتديتم على أعراضنا وكرامتنا، وسفكتم دماءنا، ونهبتم أموالنا، وهدمتم دورنا وشردتمونا، وعبثتم بأمننا، **وسنعاملكم بالمثل.**

...الشيخ المجاهد/أسامة بن لادن حفظه الله و رعاه...

[من رسالة إلى الشعب الأمريكي]



✍: نوح أبــو الأكـــــــوع

الحمد لله معزّ الإسلام بنصره ومذلّ الشرك بقهره ومصرّف الأمور بأمره ومستدرج الكافرين بمكره الذي قدّر الأيام دولا بعدله وجعل العاقبة للمتّقين بفضله والصلاة والسلام على من أعلى الله منار الإسلام بسيفه أما بعد.

رفعت رأسي ثم طأطأته ونظرت يمينا وشمالا وبقيت واجما في بحر الأفكار فعجز لساني وخفق قلبي فارتجفت يدي وسقط لساني وأصابني حزنٌ شديدٌ , وهل يا ترى على ضياع مال أو أي شيء من متاع الدنيا ــ كـلا ورب الكعبة ــ بل هي محنة أصابت الأمّة المكلومة بفقدان أحد رجالاتها في وقت هي بأمسّ الحاجة إلى أمثاله خاصة مع هذه الحملة الصليبية الصهيونية الشّرسة مع تواطؤ المرتدين من بني جلدتنا .

نعم يا أمتي ماذا أكتب عن هذا البطل ..والله إنّه لأمّة في رجل..و لو قلت إنه بمليون رجل ما بالغت...

طِبت حيّا وميّتا وطاب مسراك يا أبا مصعب فقد رفعت رأس الأمّة إلى السماء بعدما كان ممرّغا في التراب بل إنك كنت قائدا شجاعا في ساحات الوغى وكنت عالما جما ومربيا و شفوقا بأمّتك ، فقدناك يا أبا مـصعب وفقدنا خطاباتك وتحريضك فكنّا دائما نتشوّق لكلامك ، كنت إذا تكلمت تخرص الألسن العميلة وإذا كتبت تجف الأقلام المأجورة ، نعم يا أبا مصعب كنت حصنا واقيا للإسلام وكنت سيفا قاطعا لرؤوس الأعداء ، وإذا نودي للحرب كنت أنت لها، فمن لقيادة الجيوش ومن للنّزال يا أبا مصعب ، فرحمك الله يا أبا مصعب رحمة واسعة وجزاك الله عنا وعن الإسلام خير الجزاء ، ونعاهد الله أننا سنكمل طريقك ونبذل ما في وسعنا لنـصرة هذا الدّين مادام فينا عرق ينبض وعين تطرف ، ونسأل الله أن يوفّقنا إلى ما كنت تسعى إليه بإذنه وعونه ،ولا نقول إلا كما قال عليه الصلاة والسلام ، وإن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنّا على فراقك يا أبا مصعب لمحزونون ، وأمّا أنتم أيّها المجاهدون عامّة وفي العراق خاصّة فإنّ حـزنكم حزننـا وفرحكم فرحنا – الصبر الصبر يا إخوة التوحيد والجهاد فلا تيأسوا ولا تحزنوا وتذكّروا قول الله تعـالى : ﴿ **إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ** ﴾ آل عمران140 ، وقوله تعالى :﴿ **فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى الـسَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ** ﴾ محمد 35 ، واعلموا يا إخوة الإيمان أنّ ما أصـاب أبـا



مصعب سنّة في الأنبياء وأتباعهم ، فقد سبق أبا مصعب أبطال مثله ومازال الجهاد ماض وسيمضي إلى يــوم القيامة فهاهو عبد الله عزام وغيره في أفغانستان وإخوانهم في الشيشان خطاب وأبا الوليد والسيف وغيرهــم ، والمقرن ويوسف العيري وصالح العوفي وغيرهم في الحجاز وأبي عبد الله وأبو مصعب وأبو إبراهيم وغيرهم في الجزائر وأبو أنس الشامي وعبد الهادي وعمر حديد عندكم في العراق وغيرهم في كل مكان . قضوا نحبــهم ومضوا إلى ربهم نسأل الله أن يتقبلهم عنده في الشهداء ،وقبل كل هذا نتذكر مصيبة موت خير خلق الله محمد ﷺ وكيف كان حال الصحابة يومئذ حتى قال عمر ابن الخطاب ﷺ وما أدراك ما عمر فيما معناه "من قال أنّ محمّدا قد مات فسأضرب عنقه بالسيف " من هول المصيبة حتى سخّر الله ﷻ أبا بكر الصدّيق ﷺ فقــال :" أيّها النّاس من كان يعبد محمدا فإنّ محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإنّ الله حيّ لا يموت وتــلا قــول الله تعالى: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَــابِكُمْ وَمَــن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ** ﴾.

صبرا يا أهل الرافدين صبرا فإنّ وعد الله حق ،فيا أحفاد القعقاع والمثنى وخالد بن الوليد ، أروهم ماذا يصنع أسود الإسلام بعد أبي مصعب (الدم الدم الهدم الهدم يا إخوة الإيمان)، وأمّا كلمتي إلى شيخنا وإمامنا وقــرّة أعيننا الشيخ أبو عبد الله أسامة ابن لادن صبرا يا شيخنا فإنّ في الأمّة أمثال الزرقاوي ولهم غيرة على هذا الدين وسنسمعك ما يسرّك بإذن الله تعالى عاجلا أم أجلا ، وأسأل الله أن يعجّل في توحيد كلمتنا ورصّ صــفوفنا وأن يرفع راية الإسلام في كل مكان ، اللّهم احفظ شيخنا وأطل في عمره واجعله غصّة في حلوق الأعداء .

أنا مع أسامة حيت آل مآلــه مادام يحمل في الثغور لوائي

أنا مع أسامة نال نصرا عاجلا أو نال منــزلة في الشهداء

وأمّا أنت كلب الروم بوش فلا تفرح ولا تبهر بما فعله زبانيتك فانتظر أنت وجيشك وحلفاؤك ما يسوؤكم بعون الله تعالى ، فإنْ قُتل الزرقاوي فهناك في الأمّة آلاف أمثال الزرقاوي فالأيام دول والحرب سجال يوم لك ويوم عليك .

اللّهم انصر الإسلام والمسلمين واخذل الشّرك والمشركين ، اللّهم بموت الزرقاوي أحي هذه الأمّة . اللّهم قيّض رجالا أمثال الزرقاوي يذودون عن دينك ويقاتلون في سبيلك ، اللّهم وحد صفوف المجاهدين واعل رايتــهم آمين يا رب العالمين.

والله غالب على أمره ولكنّ أكثر النّاس لايعلمون والحمد لله رب العالمين





أمير الشهداء أبو مصعب الزرقاوي

طغى حدث استشهاد الشيخ أبي مصعب الزرقاوي رحمه الله على الساحة العالمية و لا زالت تفاعلاته مستمرة.

و قد تمايزت ردود الناس إلى قسمين :فأما معسكر الكفر و الردّة و النفاق،فقد فرح و استبشر و بد ت البغضاء من أفواههم و ما تخفي صدورهم أكبر، و لم يبخل مشايخ السوء و فقهاء التسوّل بأن يُخرجوا من جِرَاب الشيطان فتاوى و تصريحات تصف شهيد الإسلام بأوصاف جائرة..و على النقيض من ذلك فقد حزنت على شهيدنا أمّة الإسلام قاطبة متمثّلة في فسطاط الإيمان بكل شيوخه و نسائه و شبابه،و رثاه أغلب قادة الجهاد و بعض الصادقين من رجالات الإسلام،و ازدحمت المنتديات و المواقع الجهادية على شبكة الأنترنت و تهاطلت عليها مقالات المُعزّين و قصائد المُرثين..كما و أقيم عرس في بيت الشهيد بالزرقاء و أقبلت عليه جموع المتعاطفين غير آبهة بكلاب المخبرين.

و يجدر بالتذكير أن أمير الجماعة السلفية للدعوة و القتال أبو مصعب عبد الودود حفظه الله قد أصدر بيانا يعزّي فيه أمّة الإسلام بهذا المصاب الجلل و يواسي فيه إخواننا المجاهدين في بلاد الرافدين.

بداية صيف ساخنة للمجاهدين.

بداية ساخنة هذا الصيف للمجاهدين بالجزائر.. و غزوات عديدة موفقة..و سكوت واضح و تعتيم فاضح لأوتاد النظام المرتد أمام تصاعد وتيرة العمليات القتالية...فرغم حملة التمشيطات التي طالت أغلب المناطق الساخنة و كذا المدن المعروفة بتعاطفها مع الجهاد إلاّ أنّ النتيجة كانت أصفارا مضاعفة و دعاوى كاذبة عن قتل عشرات الإرهابيين..و قد كثّف المجاهدون من عملياتهم و قتلوا العشرات من الطواغيت الذين سقطوا بين كمين و إغتيال و عمليات قنص و تفجيرات ،أو عبر حواجز و اشتباكات بين الطرفين.

و قد تساءلت أغلب الصحف عن جدوى ميثاق السلم و المصالحة المزعوم الذي تمخّض عن بُويضة و تضاعفت إثره عمليات المجاهدين،و ذهب بعضهم لوصف الميثاق بالفاشل و الغير مجدي،بل و طعن فيه بعضهم وسط انتشار أخبار ذكرتها بعض الصحف مفادها التحاق كثير من السجناء المفرج عنهم مؤخرا بالجبال.

و بالمقابل فقد ودّع المجاهدون في الشهرين الأخيرين ثلّة من خيرة الشهداء نذكر منهم:الفارس البطل رمز الأمانة و الرجولة و الإباء و أحد أعيان الجماعة

سلمان أبو جندب رحمه الله(من سيدي داود و لاية بومرداس)،الأخ عمر هجرس(زمّوري)،الأخ عكرمة(زمّوري)،الأخ عبد الرحيم(الثنية)،الأخ عطية(اولاد عيسى)،و لا ننسى الشهيد صالح أبو عبيدة رحمه الله،و قصّة استشهاد هذا الأخ تستدعي الذكر حيث سقط بعض إخوانه في كمين و كان هو في المعسكر فما أن سمع صوت الرصاص حتى أخذ سلاحه و خرج لنجدة إخوانه و راح يجري تجاه مكان الكمين حتى وصل إليه،و ما أن رأى مجموعة الجيش الأولى حتى انطلق متوجها نحوها كالسهم منغمساً فيها و هو يرشُّهم بسلاحه و يكبّر ،و واصل اقتحامه لهم إلى أن سقط شهيدا بعد أن فعل بهم الأفاعيل و قتل منهم عددا و جرح آخرين،و نحسبه و الله حسيبه من الذين يصدق فيهم قوله تعالى﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ و قد كان رحمه الله قبل استشهاده مشتاقا للشهادة متطلّعة نفسه إليها.

فرحمة الله على شهدائنا الأبرار الذين نسأل الله أن يبارك في دمائهم و يجعلها نورا و نارا..نورا لأمّة الإسلام و نارا على الكفّار والعملاء و الخونة المرتدين.

القرضاوي...مستمر في فعلاته

أرسل عبد العزيز بلخادم الرئيس الجديد للحكومة الجزائرية برقية شكر للشيخ يوسف القرضاوي عبّر له فيها عن عميق امتنانه للبرقية التي أرسلها الشيخ لتهنئته برئاسة الحكومة الجزائرية، وقال بلخادم أن تهنئة الشيخ كان لها لدي الوقع الطيب والأثر البالغ.

وفيما يلي نص البرقية :

"لقد تلقيت بسعادة لا تضاهيها سعادة، باعتزاز كبير، رسالة فضيلتكم التي تكرمتم بتوجيهها لي إثر تعييني رئيسا للحكومة الجزائرية، والتي كان لها لدي الوقع الطيب والأثر البالغ.

وإذ أجزي لكم الشكر والعرفان على كرم عنايتكم وعلى ما ورد في تهانيكم من لطف الكلام، فإني أسأل الله سبحانه وتعالى، أن يستجيب لدعائكم فيلهمنا الحكمة والسداد ويثبتنا على طريق الصدق والصواب حتى أكون في مستوى ما وصفتموني به، وأهلا لهذه الثقة الغالية التي منحني إياها فخامة السيد رئيس الجمهورية.

وتقبلوا مني، فضيلة الشيخ الجليل أسمى عبارات الود والتقدير".[بدون تعليق].

الشيخ الظواهري يحيّي المجاهدين في الجزائر

أصدر الشيخ المجاهد أيمن الظواهري حفظه الله ثلاثة أشرطة في ظرف لا يتعدّى الأسبوعين،اثنين منهم مُصوّران و بثتهما قناة الجزيرة(بتصرّف كالعادة!)..

و تطرّق الشيخ في الشريط الأوّل لدعم الفلسطينيين و حث المسلمين على ذلك و ذكّرهم بأنه فريضة عينية على كل مسلم،و من جهة أخرى حثّ الجماعات المجاهدة على التمسّك بعقيد التوحيد و الوضوح في المنهج و عدم الإعتراف بباعة فلسطين العلمانيين،كما و دعا الفلسطينيين إلى رفض الإستفتاء

..و ختم الشيخ هذا الشريط بتوجيه تحياته للمجاهدين و من الذين خصّهم بالتحية مجاهدوا الجماعة السلفية للدعوة و القتال بقوله:" **وحيَّ الله أسود الإسلام في جبال الأطلس الشماء إخواننا في الجماعة السلفية للدعوة والقتال المدافعين عن الإسلام في الجزائر في وجه تحالف الصليبيين وأبناء فرنسا الخونة المرتدين**".

و أمّا الشريط الثاني فهو شريط صوتي تطرّق فيه الشيخ لجرائم الأمريكان في كابل و أفغانستان و ناشد



فيه المسلمين و خاصّة في كابل أن يقفوا وقفة صادقة في وجه الكفر و القوّات الغازية لديار الإسلام.

و آخر إصدار للشيخ صدر منذ يومين و فيه رثاء لأمير الشهداء أبي مصعب الزرقاوي عـزّى فيـه الأمّـة الإسلاميّة و حثّ فيه المجاهدين في العراق على مواصلة الجهاد حتى النصر أو الشهادة،و لم ينس الـشيخ أن يتوعّد الأمريكان بالثأر لدم الزرقاوي و لكل دمـاء الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن الإسلام.

الصومـــــال..آلام و آمـــــال

تلقى المسمون في أنحاء العالم الأخبار السارّة القادمـة من الصومال بإنتصار المحاكم الإسلامية على تحـالف مكافحة الجهاد العميل لأمريكا،و قد سيطرت المحاكم على العاصمة "مقديشو" و "جوهر"،و قد تعهّد الشيخ شريف أحمد رئيس المحاكم الشرعية في مقديشو أمام مؤتمر ضم المئات قائلاً «**إلى أن تقوم الدولة الإسلامية سنواصل الكفاح الإسلامي في الصومال**»، وقـال فؤاد أحمد وهو عضو ميليـشيا مواليـة للمحـاكم الشرعية«**هذا كفاح إسلامي طويل وسيستمر إلى أن تخضع البلاد كلها لحكم الشريعة**» وتابع قائلا «**نحن مستعدون لبذل دمائنا كي يكلل هـذا الكفـاح بالنجاح**».

و قد أبدت أمريكا و عملاءها استياءهم من الوضـع في الصومال،و لم يستبعد بعض الملاحظين أن تتورّط أمريكا في مستنقع صومالي آخر.

و يأمل المجاهدون أن لا تتنازل المحاكم الإسـلامية في تطبيق الشريعة و مواصلة الخط الجهادي الذي بدأتـه إلى أن تقوم الدولة الإسلامية..و يأملون أيـضا أن لا تثق المحاكم الإسلامية كثيرا في الحكومـات العربيـة المرتدّة و بالخصوص الحكومة السودانية و كذا الجامعة العربية التي لا تعدو أن تكون أداة في يد أمريكـا ... فاللهم أنصر إخواننا في الصومال وسدّد خُطاهم على الحق و مكّن لهم في الأرض.

أسرانا في المغرب لا بواكي لهم

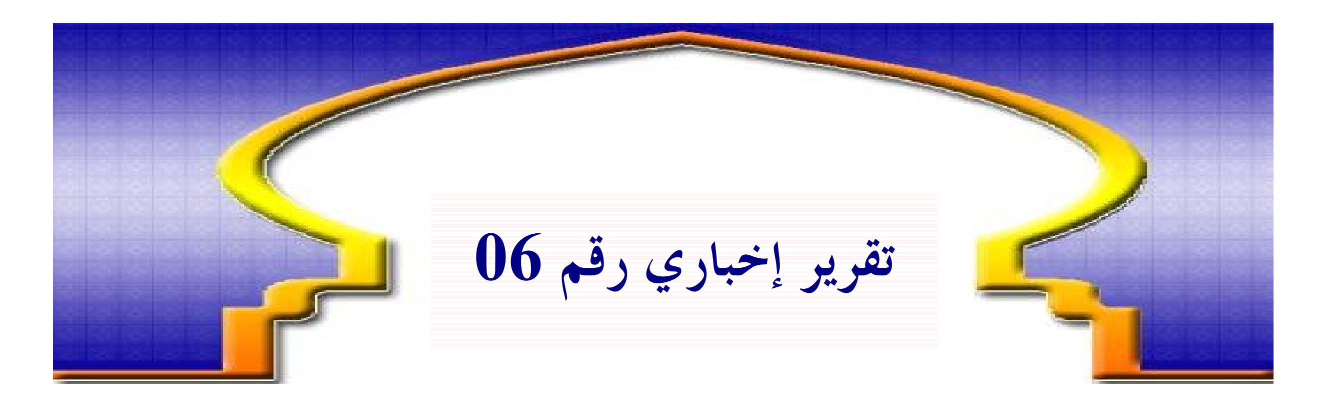
لا تزال مأساة إخواننا الأسرى بـالمغرب الأقـصى متواصلة،و يبدو أنّ ظروفهم المزرية الـتي يعيـشونها بسجون المخنّث المطاع تنتقل من سيّئ الى أسوء،و قد تناقلت وسائل الإعلام قيام السجناء بإضراب جماعي عن الطعام احتجاجا على أوضاعهم المترديّة ،كما منع رجال الأمن الخميس 15 يونيـو 2006 عـائلات معتقلي المساجين من الوصول إلى وزارة العدل بالرباط من أجل تقديم شكاياتهم وقاموا بالاعتـداء علـيهم ضربا وركلا. كما تم منع طاقم قناة الجزيرة من إتمام التصوير وممارسة عملهم المهني بدعوى أنهم "ممنوعون من التصوير".

و يبقى السؤال الذي يُحيّر كل ذي قلب حيّ :كيف تصبر جماهير المسلمين في المغرب على ظلم و كفـر الشرذمة الحاكمة،و كيف لا ينتصرون لآلاف الأسرى من شباب الإسلام و دعاته و خيرة رجالاته المقبورين في الزنازن المظلمة؟!..

فاللهم كـن لإخواننـا المستـضعفين و لا تكـن عليهم،اللهم فرّج كربتهم و آنـس وحـشتهم،اللهم عليك بأولياء اليهود من حكاّم المسلمين الخونة.







بداية صيف ساخنة..وغزوات موفّقة للمجاهدين بالجزائر

الحمد لله ناصر جنده المجاهدين،و قاهر المرتدّين و أوليائهم من اليهود و الصليبيين،و الصلاة و السلام على نبي المرحمة و الملحمة القائل:"**و الذي نفس محمد بيده لوددت أنّي أغزو في سبيل الله فأُقتل ثمّ أحيا فأُقتل ثمّ أحيا فأُقتل**" و بعد:

فنبشّر إخواننا المسلمين بأنّ بداية هذا الصيف كانت ساخنة على طواغيت الجزائر..فرغم التعتيم الذي تمارسه الحكومة المرتدّة ..و رغم التضليل الذي أصبح أسلوبا معتادا ..و رغم شقشقات المصالحة المتهالكة..إلا أن أسود الله البواسل من مجاهدي الجماعة السلفية للدعوة و القتال استطاعوا بفضل الله وحده من تكبيد خسائر جسيمة لأبناء فرنسا و عملاء بوش بتوجيه ضربات قاسية للجيش الوثني في الأيّام الماضية ،و من المضحك المبكي و نحن نكتب هذا التقرير أن تصرّح مصالح الأمن اليوم عبر وسائل الإعلام من تمكنها من القضاء على عشرة (ارهابيين) بينما الحقيقة المرّة هي مقتل 18فردا من جنودها من بينهم ضابط كبير و استشهاد 2من المجاهدين .. و ما هذا التلبيس و الكذب الصراح إلا محاولة منهم لإمتصاص الصدمة و تخفيف وطأة التصعيد الذي وقّعه المجاهدون حفظهم الله.

و قد استطعنا و بعد التأكّد من مراسلينا في الجبهات أن ننقل لإخواننا و نبشّرهم ببعض حصيلة هذا الأسبوع الملتهب،و سنبدأ إن شاء الله بالغزوة الموفّقة بالبويرة و التي بلغتنا تفاصيلها اليوم ثم نُتبعها بالعمليات الأخيرة حسب تسلسلها الزمني التنازلي،و الله نسأل أن يسدد رمي المجاهدين و يبارك في رصاصاتهم:

- الخميس 22جوان 2006 م ،بفضل الله وحده تمكنّ المجاهدون البواسل في ليلة البارحة من نصب كمين محكم لقافلة من الجيش الوثني بالبويرة تتكوّن من ثلاثة شاحنات ناقلة للجنود و قد باغتهم المجاهدون بإطلاق الرصاص و قذائف الآربيجي و بعد مدّة من الإشتباك اقتحمهم المجاهدون و أثخنوا فيهم تقتيلا و جرحا ،و تمكنّوا من قتل 10عسكريين و جرح عدد كبير مجهول منهم.و قد غنم المجاهدون 3 رشاشات و أحرقوا الآليات و انسحبوا سالمين غانمين و لم يُصب أيّ واحد منهم و لله الحمد و المنّة.
- الخميس 22 جوان 2006م أسفرت حصيلة التفجيرات و الإشتباكات التي تخلّلت تمشيطات قوّات المرتدّين في جبال بومرداس(غازروان،الثنية،بغلية،دلس...)عن حصيلة اجمالية في صفوف العدو تقدّر ب:8قتلى و عدّة جرحى ،و من بين القتلى ضابط كبير بينما استشهد اثنان من الإخوة المجاهدين تقبّلهما الله في الشهداء.
- الإثنين 19جوان2006م فجّر المجاهدون قنبلة على دورية من الشرطة في وسط بومرداس فأسفر الإنفجار عن إصابة 3من أفراد الشرطة بجروح أحدهم في حالة خطيرة.

- الإثنين19جوان2006م،اثر عملية تمشيط قام بها المرتدون بمنطقة تيفيراسين بتازولت(باتنة) انفجرت الألغام التي زرعها المجاهدون للعدو فأسفرت عن بتر ساق جندي و جرح حركي آخر.
- الأحد 18جوان 2006م/تمكن المجاهدون البواسل بكتيبة الفاروق من تفجير قنبلة على شاحنة تنقل فرقة للحرس البلدي بسلاملة(ذراع الميزان/تيزي وزو) و قد كانت الحصيلة 5قتلى و عدّة جرحى في صفوف الأنجاس،و رجع المجاهدون لقواعدهم سالمين.
- 16جوان2006م ،تمكنّ المجاهدون البواسل من الإيقاع بدورية للجيش الوثني بأعالي جبال موقورنو(جنوب غرب ولاية المدية) في كمين محكم و أثخنوا فيهم قتلا و جرحا و سلبا و كانت الحصيلة 5قتلى و عدد مجهول من الجرحى و غنم المجاهدون 5 رشاشات و رجعوا لقواعدهم سالمين غانمين و لله الحمد و المنّة.
- 15جوان2006م تمكن المجاهدون بفضل الله من تنفيذ كمين محكم لمجوعة من أفراد الجيش الوثني بمنطقة بوريحان (بلدية عين الزويت ولاية سكيكدة) و كانت حصيلة الهجوم جرح عسكريين بجروح بالغة الخطورة .
- الأربعاء 14 جوان 2006م أسفر انفجار قنبلة زرعها المجاهدون للجيش الوثني بدائرة راس الماء(سيدي بلعباس) عن مقتل ضابط في الجيش بينما أصيب آخرون بجروح بليغة و تبقى الحصيلة النهائية مجهولة لدى المجاهدين.
- 14جوان2006م اغتال المجاهدون جمركيا و استولوا على سلاحة ببلدية قوراية و لاية تيبازة.
- 12 جوان2006م فجّر المجاهدون قنبلة على دورية للجيش الوثني بدوّار بني محبوب شمال غرب الميلية(جيجل) و تمكّنوا بفضل الله من الإيقاع بعدّة جرحى من بينهم عسكريين و حركي.
- 10جوان2006م انفجرت قنبلة زرعها المجاهدون بتاجموت ببلدية المزيرعة (بسكرة) على فرقة للجيش الوثني يمشّطون المنطقة و خلّفت 4جرحى من العسكريين في حالة خطيرة.
- 10جوان 2006م انفجر لغم زرعه المجاهدون للمرتدين بمنطقة جبل بوكحيل(بسكرة)فأسفر عن اصابة عسكريين بجروح خطيرة أحدهما برتبة رائد.
- الأربعاء 7 جوان2006م إثر سقوط المجاهدين في كمين ببوبراك(دلّس) اندلع اشتباك بين الإخوة و الطواغيت فتمكّن الإخوة بحمد الله من جرح اثنين من الطواغيت،و في اليوم التالي(الخميس) فجّر الإخوة قنبلة عليهم قرب مكان الكمين الذي وقع فيه الإشتباك فأسفر التفجير عن مجموع 5 طواغيت بين قتيل و جريح و الحمد لله.
- الأسبوع الأوّل من جوان 2006م تمكّن المجاهدون من تفجير قنبلة على دورية للجيش الوثني بقرية بوعيدل بالأخضرية فأسفرت عن مقتل 3 و جرح 3آخرين،و بعدها تدخّل الطواغيت لتمشيط المنطقة و من بينهم (قائد التمشيط) ففجّر المجاهدون قنبلة أخرى على الآلية التي تنقلهم فقتلوهم و كان عددهم 04 أربعة فاضطرّ الطواغيت لتوقيف التمشيط و انسحبوا يحملون قتلاهم و جرحاهم و يجرّون وراءهم أذيال الهزيمة و لله الحمد و المنّة.

- 30ماي2006م زرع المجاهدون قنبلة للحاجز الأمني الموجود بمدخل ولاية بومرداس و باقتراب الشرطة منها فجرها المجاهدون و كانت الحصيلة اصابة ثلاثة منهم بجروح متفاوتة الخطورة ، و الغريب أنّ بعض وسائل الإعلام وصفت الجرحى بأنهم من المدنيين زورا منهم و خداعا فقاتلهم الله من دجاجلة.
- 27ماي 2006م تمكن المجاهدون بفضل الله من نصب كمين للحرس البلدي بحمام ريغة(عين الدفلة) تمكنوا فيه من القضاء على حركيين نجسين و الحمد لله.
- 17ماي 2006م تمكن المجاهدون بمنطقة اولاد حمزة(مجبر/المدية) من زرع ألغام انفجرت على الجيش الوثني أثناء تمشيط للمنطقة و كانت الحصيلة الأوليّة اصابة 6عساكر بجروح متفاوتة الخطورة.
- 18 ماي 2006م نفّذ المجاهدون بمنطقة سيدي مكرازببلدية بني بوعتاب(الشلف) كمينا للحرس البلدي و كانت الحصيلة عدد مجهول من القتلى و الجرحى.
- 19 ماي 2006م تمكن المجاهدون من اغتيال أحد الخونة بمشتة المغاشية بلدية وجانة(جيجل) و الحمد لله.

كما لا يفوتنا في هذا التقرير أن نتبرّأ من المجزرة التي وقعت البارحة بالبليدة و راح ضحيتها 5 من المسلمين و حسب اعتقادنا فإنّ الجهة المنفذة لها هي المخابرات الجزائرية التي عوّدتنا على تشويه المجاهدين كلّما تصاعدت وتيرة غزواتهم محاولة منها لخلط الأوراق و تأليب الأمّة على أبنائها الصادقين.

و نقول لإخواننا المسلمين إننا نعاهد الله أن لا نقيل و لا نستقيل ،نقارع أعداء الله المرتدين و أسيادهم ما بقي فينا عرق ينبض و عين تطرف..

و نقول لأعدائنا أبشروا أيها الطواغيت بما يسوؤكم فإنّ أبواب الجنّة قد فتّحت لشهدائنا و أبواب جهنّم مُشتاقة لجيفكم و تنتظركم و تقول هل من مزيد؟..

و الله أكبر..الله أكبر..الله أكبر..و العزّة لله و لرسوله و للمجاهدين.

اللّجنة الإعلامية

للجماعة السلفية للدعوة و القتال بالجزائر

الخميس، 26 جمادى الأولى، 1427 الموافق لــ:2006/06/22م





بيـــانات صــــادرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و صلّ اللهمّ على محمّد و آله و صحبه و سلّم

الجماعة السّلفيّة للدّعوة و القتال

و إنّا على فراقك يا حبيبنا أبا مصعب الزرقاوي لمحزونون...

[بيان تعزية بمناسبة استشهاد أسد الإسلام الشيخ أبو مصعب الزرقاوي]

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران:146)

إنا لله و إنّا إليه راجعون...اللهمّ أجرنا في مصيبتا واخلف لنا خيرا منها.

إنّ القلب ليحزن و إنّ العين لتدمع و لا نقول إلاّ ما يرضي ربنا و إنّا على فراقك يا حبيبنا أبا مصعب الزرقاوي لمحزونون.

و بهذه المناسبة المحزنة نتقدم لأمّة الإسلام المكلومة و لإخواننا و أحبابنا المجاهدين في بلاد الرافدين بــأحرّ التعـــازي و نقول لهم: **عظّم الله أجرنا و أجركم في مصابنا هذا..و والله إنّه للدّم الدّم..و الهدم الهدم..**

و أبشروا إخوة التوحيد و الجهاد فإنّ المسيرة التي تُروى بدماء قادتها لهي مسيرة مـــأمورة منــصورة ..يرعاهـــا الله و يحفظها..و لئن قُتل أبو مصعب فإنما نال ما كان يتمنّاه من الشهادة و سطرّ بدمه معالم طريق التوحيد و الجهـــاد.. و إننا لنحسب أنه قد خلّف وراءه جيلا بأكمله كلّه الزرقاوي:

إذا مات سيّد قام سيّد قؤول لما قال الكرام فعول

أيّها الكفرة و المرتدّون ستفرحون قليلا و تبكون كثيرا..و الحرب سجال..و العاقبة للمتقين..**﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾**

رحمك الله أبا مصعب..و تقبّلك الله فيمن عنده من النبيّين و الصدّيقين و الشهداء و الصالحين ..و والله إنّا لنحسبك قد أدّيت ما عليك و كنت رمزا للبطولة و الصدق و الشجاعة و فارسا مغواراً تحت راية النبي صلّى الله عليه و سلّم.

فاللهم نسأل أن يرزقك الفردوس الأعلى ..و يبارك في دمائك و أشلائك..و يجعلها نورا تستضيء به أمّة الإسلام..

قال تعالى: **﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِـــنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** (آل عمران:169).

أبو مصعب عبد الودود

أمير الجماعة السلفية للدعوة و القتال

الخميس، 12 جمادى الأولى، 1427 الموافق لــ:2006/06/08م





✍: أبو عبد الله أحمـــــــــد

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده.

عندما دخل بوتفليقة إلى الجزائر أو بالأحرى جيء به بعد سنوات التيه و الضياع التي قضاها بين كازينوهات الخليج و مراقص إسبانيا بدأ يوزع الوعود الخيالية مع بداية الحملة الانتخابية،وعود تحقق أحلام كل الجزائريين و الملخصة في كلمته الشهيرة :العزة و الكرامة ... و تمر الأيام و تتوالى السنون و يستفيق الناس على واقع مر ملؤه الذلة و المهانة، و حياة عبوس عنوانها الفقر و عيش القمامة، و مما زاد الوضع تعقيدا هو الوفرة المالية التي تملأ خزائن الدولة ــ على الورق على الأقل ــ بفعل ارتفاع سعر المحروقات ،ارتفاع دفع بآلاف العمال مـــن الأساتذة الجامعيين إلى الإسكافي إلى الإضرابات و المسيرات احتجاجا على الوضع المزري الذي آلــت إليـــه حياتهم و وصل إليه معاشهم و هم يقرؤون على صفحات الجرائد تبجّح مسؤوليهم بامتلاء الخزائن و ازديـــاد فضائح النهب و السرقة التي صارت تمثّل المادة الرئيسية للإعلام إذ لا يمـــرّ يـــوم إلا و تطالعنـــا اليوميـــات و الدوريات على حد سواء بفضائح مالية تقدّر بآلاف الملايير، و لا شك أنّ ما خفي أعظم و ما لا تطاله يد الإعلاميين أو تمنع ظهوره عين الرقابة أطمّ ... ليستمر مسلسل الانتكاسات و يزداد ضعف أمتي ... على مـــا حباها به الله سبحانه من طاقات و خيرات ... و ليتّضح لكل ذي عينين أنّ الأزمة أزمة عقيدة و رجال قبل أن تكون أزمة إمكانات و أموال، و إلا بماذا نفسّر اتساع رقعة الفقر مع تزايد مداخيل الخزينة من العملة الصعبة ،و من طريقة تحديد الميزانية نبدأ بطرح الإشكالية.

1/ تحديد الميزانية :

أمام العجز الدائم للطاغوت الجزائري في بناء اقتصاد منتج و فعال يظل الغاز و البترول رئـــتي التـــنفس لهـــذا الاقتصاد و من ثمة تتحدد ميزانية الدولة وفقا لتقلّبات أسعاره،إلا أن ارتفاع ســـعر المحروقـــات في الـــسنوات الأخيرة بفعل الحرب الصليبية على العراق خاصة لم يتبعه دعم الميزانية، إذ في الوقت الذي بلغ فيـــه متوســـط البرميل 54.5 دولار لسنة 2005م حُدّدت الميزانية وفق السعر المرجعي 19 دولار ليبقى ثلثا سعر البرميـــل خارج متناول الميزانية ،و أما ما يتذرّع به اللص الحقير من أخذ الاحتياط للمستقبل أو الـــتفكير في الأجيـــال

القادمة فمجرد ضحك على أذقان الناس و ذر للرماد في العيون و إخفاء للحقيقة المرّة التي مفادها أنّ هؤلاء الأقزام لا يملكون من أمرهم شيئا بل مجرد بيادق في يد أمريكا و صندوق النقد الدولي الذي أعلن معارضته لأي زيادة في الأجور[1] بالإضافة إلى وجود مادة في القانون الأمريكي تمنع الدول المصدّرة للنفط من التصرّف في حساباتها البنكية إلا بإذن الإدارة الأمريكية التي تملك وحدها حق التصرّف و صرف تلك الحسابات من غير الرجوع إلى مالكيها[2]... و هل تُدار الحرب الصليبية بغير الأموال الإسلامية ؟ و لكن وأسفى على أمّتي ....

قد أسمعت لو ناديت حيا   و لكن لا حياة لمن تنادي

و أما تقسيم الثلث الباقي أي بحساب 19 دولار للبرميل فيظهر اختلالا كبيرا في التوزيع كما تبيّن لنا المقارنات (أدناه) في الأجور ...

2/ تحديد الأجور مقارنات و مفارقات :

يتمحور تحديد الأجور في الجزائر حول الولاء للنظام القائم و توطيد أركانه بعيدا عن المقاييس العلمية أو المنفعة العامة التي تعود بها مهمّة ما على الصالح العام، و بذلك تجد أنّ عضوا في البرلمان ربما لا يملك سوى شهادة ميلاد و شهادة حسن التزوير مثبتة عليها شهادة التصفيق ولا يعرف من القانون سوى اسمه يكلّف الخزينة العامة أضعاف أستاذ جامعي أفنى شبابه في العلم و التحصيل و تُسند إليه أخطر مهمّة ألا و هي إعداد قادة الأمّة و كوادرها العلمية و الفكرية.

أمّا لاعبو الكرة و مدرّبوها فملوك على الأسرّة في دويلة السفهاء.. و لا أحدّثكم على المغنيين و المغنيات فقد تبوؤوا مناصب الناطق الرسمي في حكومة" أبي دياثة" و الحافلة العمومية "خليدة مسعودي" فالأرقام الفلكية للحفلات و المهرجانات تعكس مدى ضياع أمّتي تحت حكم السوكارجية[3] و الأرقام التالية غنية عن كل تعليق:

المنصب	الأجر القاعدي (دج)	العلاوات	الامتيازات
إطار مسيّر	630000	كل شيء من الخزينة العامة ،سيارات ،مساكن ،سائق التموين من المطار....إلخ	هذه الطبقة فوق القانون و لا داعي لإزعاجهم أو سؤالهم عن مختلف الإتاوات و الإحتكارات لأنهم لا يعرفون حساباتهم حتى نسألهم عنها
عضو برلماني	84000	20000 أكل	الحق في قروض بدون فوائد

---

[1] جريدة l' expression : مقال صندوق النقد الدولي يساند أويحي .19 فيفري 2005م

[2] انظر كتاب الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية للشيخ أبي محمد المقدسي فك الله أسره.

[3] السوكارجي : كلمة عامية جزائرية معناها مدمن خمر و يشيب على ذلك فيبقى غالب الأحيان لا دار و لا عائلة ، و أحسن مثال : بوتفليقة الذي لم يتزوج إلا تحت ضغط الدستور و بروتوكولات الرئاسة.

		50000 إيواء كراء 12يوما /شــهر في أحــد الفنادق الفخمة بالعاصمة	جواز السفر الدبلوماسي كل الأبواب مفتوحة علــى التجــارة و السطو على المحلات و العقارات
مدرب أجنبي(كرة القدم) مدرب وطني(كرة القدم)	2000000 650000	علاوات الفوز و التأهل لمختلف الدورات عقد الإمضاء الذي يفوق بكــثير المرتب الشهري	كل شيء علــى حــساب "الغاشــي" سكن،إطعام،فنادق،..الخ
أستاذ جامعي	34000	لا شيء تقريبا في غياب قــانون الملكية الفكرية	سكن اجتماعي للمحظوظين
أستاذ ثانوي	23000	لا شيء تقريبا	سكن اجتماعي للمحظوظين
مهندس دولة و عقد مــا قبل التشغيل	3000	يمكن الحديث هنا عــن خفــض لقيمة الإنسان و استهتار بكرامته بعد 20سنة من الدراسة	الحق في الانــضمام في إحــدى لجــان المساندة و التصفيق

أما جيش الردّة و ضباطه السامين (السمان) فيكلّفون الدولة نصف ميزانيتها في الحالات العادية و قد دُعّمت في المدة الأخيرة بمبالغ ضخمة للتجهيز و مضاعفة الأجور دون حساب مصاريف أفعى الاستخبارات و وكــر الصكوك على بياض للتجسس على الأئمة و طلبة الجامعات ،أما التجسس الحقيقي فقد أوكل إلى CIA ، FBI،DGCE ، يعيثون في أرضنا فسادا ،يحددون قوائم الأعداء و الأصدقاء و يشرفون علــى تعــذيب المجاهدين و أنصارهم و الأبرياء على حد سواء ،فإذا أضفنا إلى كل هذه الاختلالات و الاختلاسات الفلكيــة و التعريفات الضريبية و الجبائية اتسع الخرق على العامل المسكين فضلا عن العاطل المعدوم الذي لم يبق لــه سوى الفرار أو الانتحار في انتظار عودة لجان المساندة و التصفيق للمواعيد الانتخابية القادمة و عاشت العهدة الثالثة العزيزة على أبي دياثة طفل فرنسا المدلل و شيخ أمريكا المبجل ...

و لسنا نلوم الخائن على خيانته بقدر ما نلوم المغفّل على ائتمانه و تصديقه... و لكن من يهن يسهل الهوان عليه و لا حول و لا قوة إلا بالله و الحمد لله رب العالمين .





سقوط أويحيى وانهيار دعوى إستقرار النّظام

✍: أبي عبيدة يوســـف .

الحمد لله ربّ العالمين و العاقبة المتقين و لا عُدوان إلّا على الظالمين , والصلاة والسلام على أفضل خلــق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أمّا بعده :

قال الله تعالى في كتابه العزيز من سورة الأنفال: ﴿ **وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** ﴾.

قالها الله تعالى في سياق ذكر قصة معاناة عيسى عليه السلام مع قومه لمّا أرادوا صلبهُ وقتله , ولمّا لم يكــن للعبــد الضعيف حيلة يدفع بها كيد الأعداء ومكرهم إلاّ الالتجاء إلى القويّ العزيز , وكفي بالله وليا ونصيرا .

فدفع الله تعالى كيد الأعداء وردّهم خائبين , و نجّى الله تعالى عبده الضعيف ، وقالها الله تعالى أيضا لّمـــا أراد مشركي قريش النيل من رسول الله ﷺ بالتقتيل والتثبيت و الإخراج , و لم يملك النبيّ ﷺ إلّا الدعاء و الالتجاء لله العلي , فأبدل الله تعالى خوف النبيّ ﷺ بالأمن , و مكّن له في الأرض و أذعنت له رقاب العرب و العجم , و لله الأمر من قبل و من بعد .

و صدق الله إذ يقول : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ۞ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۞ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُـــوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** ﴾ (الحجّ 38 39 40) .

و هذه سنّة الله مع أوليائه بالدفع عنهم و المكر لهم و مع أعدائه بالتنكيل بهم و إنزال العذاب عليهم، هذه سنّة جارية على اختلاف الأماكن والأزمان ويوم ظنّ المرتدون الحاكمون لبلاد الجزائر أنّهم قادرون على هزيمـــة جند الله الأفذاذ باتباع طرق خبيثة متنوّعة تدور بين الترهيب والترغيب بين سياسات العفو وشراء الذمم على المبادئ وبين سياسات القصف بالقنابل المدمّرة و القنابل الحارقة ساء ظنّهُم و خاب سعيهم فهم بين جحـــيم الحرب الضروس مع أُسد الوغى من المجاهدين و بين سُمّ لسعات أفاعي بني جنسهم من أهل السياسة و المال .

بالأمس القريب كانوا يُفسدون على الأمّة دينها , و يظهرون الإصلاح و ما هم بالمصلحين و نـــادوا أنهـــم خرجوا من العشرية الحمراء و أنهم قضوا على الإرهاب " الجهاد عَنوْا" , و أنّ الوطن استرجع عافيتـــه و لم

يبق إلا شرذمة قليلون , و سبق القوم في دعواهم الباطلة إمامهم فرعون اللعين إذ نادى في قومه : ﴿ إِنَّ هَؤُلاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ۞ وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ ۞ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾

و اليوم تحمل لنا الأخبار أنّ حامل لوائهم ورافع رايتهم قد سقط من عرشه و اعتزل السياسة ,و يا له من خبر حقيق بالتأمل و الاعتبار !!

إنّ هذا اللعين الحقير لم يدّخر جهدا في حرب الإسلام و المسلمين في أرض الجزائر و لم يفتر لحظة في جمع الجموع ,و التحريض على قمع أبناء الأمّة و تجويعهم و تفقيرهم و تشريدهم و إخراجهم عن دين الإسلام الحق .

فهو حامل لواء الاستئصال و فصل الدين عن الدولة و صاحب قوانين الجنسية و قوانين إلغاء الشعب الإسلامية و إلغاء تعميم اللغة العربية و قوانين الأمهات العازبات و قوانين الخوصصة و بيع ثروات الأمّة إلى اليهود و النصارى من الأمريكان شركة anadarko و الفرنسيين شركة total و شركات chell البريطانية , و أوامر منع زيادة الأجور و القائمة طويلة في سجل الحقير المليء بالكفريات عليه لعائن الله إلى يوم يبعثون .

هذا الأرعن العربيد كان يحلم أن يستأسد يوما في قصر المرادية ليستأصل نبتة الإسلام من أرض الجزائر الطيّبة , وأن يُبيد أهل الجهاد عن بكرة أبيهم ، وما كان ليمضي على قوانين المصالحة المشئومة إلّا تحت ضغط التوازنات الوثنية على زعمهم .

وها هو اليوم , الذي انقلب فيه السحر على أهله وانكشف الغطاء عن كالح وجهه وبيوء بسوء العاقبة , وصدق الله إذ يقول ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ فاطر 43 .

هاهو اليوم ,الذي يرُمى به , كما ترمى الجيف بالأبواب والمزابل .

هاهو اليوم , الذي يسقط عن عرشه أبد الدهر منبوذا ,إن شاء الله .

وبسقوطه ,تنهار دعاوى إستقرار الدولة و إسترجاع سلامتها وعافيتها .

فمن يقبل دعاوى الإستقرار والأمن ,والحكومة تسقط الواحدة تلو الأخرى ,والوزراء يُستبدلون كما تستبدل النعال والأحذية .

وبسقوطه تسقط دعاوى القضاء على الإرهاب – الجهاد – والقضاء على الجماعة السلفية الدعوة والقتال .

وبسقوطه تسقط دعاوى نجاح مشروع المصالحة الوثنية والعفو الشامل ، نعم الكل سقط وأنهار .

أمّا الجهاد في سبيل الله ,فإنّه ماض إلى قيام الساعة باق ما بقي الليل والنهار ، وأمّا الجماعة السلفية للدعوة والقتال ثابتة مستقرة بفضل الله , أمراؤها موفون بعهودهم ,مؤدّون لأماناهم ,وجنودها مُطيعون لأمرائهم , ثابتون على طريق الجهاد , لا يضرّهم من خالفهم ولا من خذلهم عازمون على بلوغ غايتهم و التمكين لدين ربّهم أو تنقطع سالفتهم .

نعم المجاهدون بخير والحمد لله .

وها هي ,ضرباهم تدكّ عروش الطواغيت ليل نهار وغزواهم منتشرة في أرض الجزائر انتشار النار في الهشيم .

و شباب وشيوخ الأمّة يلتحقون بهم زرافات و وحدانا .

ومناصرة إخوانهم المسلمين في أنحاء العالم تآزرهم وتقّوى من ساعدهم .

أليس هذا بكاف في الدلالة على سلامة وعافية الجماعة وثباتها وحسن سياستها بخلاف ما يدّعيه الطواغيت و أبواقهم .

ولتعلم أمّتي أنّ أبنائها في الجماعة السلفية بالأمس القريب قد أخذوا بحقّها واسترجعوا ما أخذه الطواغيت من أموالها غصبا وعدوانا , فأخذوا قهرا نصيبا من الأموال من مجمع اقتصادي أحد شركائه هذا اللعين ,ولا يستبعد أن تكون هذه قاصمة ظهره بإذن الله تعالى .

و بالأمس القريب قضت إحدى كتائبنا على زمرة من جنود الردة وأنصار الطواغيت في المنيعة وسكيكدة وبومرداس .

وكل يوم يسقط طاغوت من الطواغيت وهكذا الحرب بيننا و بينهم سجال يوم لهم ويوم لنا والعاقبة للمتقين .

فَلْتَطْمئنّي أمّتي على أبنائك فإنهم بخير والحمد لله صابرون مصابرون عازمون على استرداد الحق المسلوب .

ما يحتاجونه منك المؤازرة و المعاونة و عدم الركون للطواغيت حتى ينعم الله علينا بنصره المؤزر يعزّ فيه أولياؤه ويذل فيه أعداؤه ،أو بشهادة في سبيل الله تدخلنا جنات عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين .

أمّا أنت يا من خَلَفْتَه فلن تنعم بعرسك الجديد وسنسقيك من كأس المنون ,فأبشر بيوم تندم فيه أن ولدتك أمك .

فلئن خدعت كثير من الخلق بنفاقك و تظاهرك بالإسلام و تشدّقك بحلو الكلام فلن تنطلي علينا أكاذيبك و حيلك فقد خبرناكم و خبرنا أمثالكم .

واعلم أن أرض الجزائر هي لنا أو لكم ولن يجمعنا صعيد واحد بإذن الله .

أمّا أنتِ أمّتي , فلن يأتيَ عليك يوم إلا والذي بعده أشدّ منه، فخذي للحرب سلاحها و تقدّمي و تأهّبي, و اكسري نير الذّل وقيود الأسر عنك ، وانطلقي نحو غايتك دائسة جباه الطواغيت وأنوفهم .

فكم نالت منك سياطهم وكم داست عليك أقدامهم , أهانوك في دينك , واغتصبوا عذريتك ,و نهبوا مالك .

أما آن لكِ أن تقولي كفى كفى ؟!.

آما آن لك أن تقاتلي دون عرضك و مالك و دينك ؟!.

إن أبنائك في الجبال و المدن ينتظرونك فدونك إياهم .

وسبحانك اللّهم وبحمدك أستغفرك وأتوب إليك





✍ : أبو إبراهيم الشنقيـــطي

بسم الله الرحمن الرحيم ،و صلى الله على نبيه الكريم و بعد:

حين تأملت في وضع حياتي قبل اللحاق بالجهاد و أهله و المعيشة معهم كانت حياتي كلها يطبعها الروتين الممل أبدأ يومي بعد أداء الصلاة في الذهاب إلى العمل و أسارع الخطوات الأولى للصباح زحاما مع الناس على لقمة العيش ثم أعود و كلي تعب و اسلم نفسي إلى السرير خلودا إلى الراحة و تزودا ليوم جديد لا يختلف مع سابقه إلا انه ربما حمل خبرا محزنا عن إخواني المسلمين فمرة مذبحة هنا و مرة مذبحة هناك و الضحايا هم إخوتي الذين فرقت بيني و بينـــهم الحدود و السدود غير أن المودة و الحب لا زال يجعلني انظر إليهم بعين الرأفة و الرحمة .

و أحيانا ربما جاءتني أخبار سارة أن بعض أعداء الله عز و جل قد قُتلوا على يد المجاهدين مرة هنا و مرة هناك فكنت أحس بالفرح و الغبطة الشديدة و ربما دعوت الله لهم بالتأييد و الظفر لكن يبقى سؤال واحد يعتمل داخل نفسي لم اجد له جوابا مقنعا و هو: ما هو دوري انا في زحمة هذه الاحداث المتلاطمة في معمعات المعركة التي تخوضها امـــتي متمثّلة في الخيرة من أبنائها مع الصليبيين و اذنابهم من المرتدين و الذين فاقت جرائمهم جرائم التتار لمـــا دخلـــوا إلى عاصمة الخلافة ببغداد في الايام الاخيرة لبني العباس عام 656 هـــ ؟!..

كنت أقول ربما كان دورك يا ابا إبراهيم ان تشتغل بالدعوة و بيان الحق و حث الناس على البذل في هذه المعركـــة و لقد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (الدال على الخير كفاعله)..

و هذه مسألة حق لا شك ..ولكن ألا يمكن أن يكون دوري أعلى من ذلك و ذلك بترولٍ إلى الميـــدان و مقارعـــة أعداء الله وجها لوجه؟!.. و ما لمانع من ذلك يا ترى خاصة وأنّ الكثير من أبناء الاسلام يودون اللحاق بالمجاهـــدين ممن رفع الله ذكرهم بسبب تفانيهم في خدمة الدين و استرخاصهم لارواحهم في سبيله؟!..

غير اني عرفت ان عوائقا عديدة لا تزال تحول بين الشباب و بين النفير إلى ارض العزة أرض الجهاد و لا أجـــد مـــا الخص به هذه العوائق إلا قول رسول الله صلى الله عليه و سلم :« **إن الشيطان قعد لابن ءادم بكل طريق , قعد له بطريق الجهاد فقال : تجاهد و يقسم مالك و تنكح زوجك , فعصاه فجاهد فغفر له , و قعد له بطريق الهجـــرة فقال اتهاجر و تترك أرضك و سمائك فعصاه فهاجر ,فغفر له**».

و لقد لخص القرآن هذه العوائق التي تحول بين المسلم وبين الوصول إلى العزة و حصرها في ثمان مواقع فقال عز و جلّ :﴿ **قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**﴾ (التوبة:24).

و لقد كان سلفنا الصالح لا يحول بينهم و بين اللحاق بالجهاد أي عائق فهؤلاء قوم ذكر الله لنا حزنهم و بكائهم لما قال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم ــ و قد جاؤوه يريدون الجهاد معه ﴿**لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ**﴾، و هذا احد الصحابة يختفي عن رسول الله ﷺ يوم أحد خشية أن يرى صغر سنه فيرده عن قتال المشركين و هذا أحدهم و هو أبو طلحة ؓ يقرأ في المصحف – بعد ما بلغ الثمانين – قول الله ﷻ ﴿)انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ فيقول جهزوني لا أرى لي من عذر فيقول له أبناؤه لقد كبرت و غزوت مع رسول الله ﷺ و أصحابه و لكن نحن نغزوا عنك فيقول لهم لا أرى لي من عذر ,فلما جهزروه و خرجوا و هم يغزون في البحر في تلك الايام فاضت روحه في السفينة فلم يجدوا مكانا يدفنونه فيه حتى مرت سبعة أيام فلم يتغير ؓ .

بل كان من حرص ذلك الجيل على الجهاد و الوقوف معه أن كانت المرأة تفرح حين تقدم ولدها الوحيد و فلذة كبدها وقودا لمعركة الاسلام مع الكفر كما روى أنس بن مالك ؓ قال: (جاءت أم حارثة بنت سراقة إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله حدثني عن حارثة ــ وكان قتل يوم بدر ــ فإن كان في الجنة صبرت و إن كان غير ذلك إجتهدت عليه في البكاء فقال لها إنها جنان في الجنة و إن ابنك أصاب الفردوس الأعلى) .

فيا سبحان الله كيف فرحت لما اطمأنت على مصير ابنها فما بال امهات المسلمين اليوم تكون إحداهن قد وهبها الله العديد من الأبناء ثم تضن بأحدهم على الجهاد و هو في أمس الحاجة إليه و لله در ذلك الرجل الذي أرادت زوجته أن تحول بينه و بين اللحاق بأرض الجهاد فقال :

باتت تذكرني بالله قاعدة و الدمع ينهل من شأنيها سبلا
يا بنت عمي كتاب الله أخرجني كرها و هل أمنعن الله ما فعلا
فإن رجعت فرب الناس أرجعني و إن لحقت بربي فابتغي بدلا
ما كنت اعرج أو اعمى فيعذرني أو ضائعا من ضنى لم يستطع حولا

فتامل اخي كيف لم يسمح للعاطفة و نداء الشفقة أن يحول بينه و بين امر كتبه الله عليه و هو الجهاد في سبيل الله ﷻ و المسارعة إلى نصر دينه و الذب عن حرماته .

و حين يستعلي المسلم عن كل المؤثرات المقعدة عن اللحاق بالجهاد تصفو نفسه و تعلو همته و لن يموت حتى يحين أجله و لذلك كان بعض السلف يقول : (اطلبوا الموت توهب لكم الحياة) .

و إني بعد بيان هذه الأمور المقعدة أريد أن أنصح لكم فإن الدين النصيحة كما قال رسول الله ﷺ و إن منطقتنا هذه التي نعيش فيها(موريتانيا) بعد تسلط اعداء الله عليها و حكمهم فيها بغير شرع الله و قتلهم الذين يأمرون بالقسط من الناس فإن الكفار الأصليين من أمريكان و غيرهم مقبلون على التمركز فيها طمعا في القضاء على جذوة الجهاد التي أشعلتها الجماعة المباركة أعني الجماعة السلفية للدعوة و القتال , و هي بحمد الله تعالى مصممة على مواجهتهم

و التشريد بهم من خلفهم و لن تعطي الدنية في الدين و عساها تريكم يوما يفرح به المسلمون و يحزن به اعداء الملــة إذن هذا هو يومكم للحاق بهذه الجماعة المجاهدة و الوقوف معها و تقديم يد العون لها فهي ما خرجت إلا ذودا عن الدين ودفاعا عن أهله و سعيا لإعادة الخلافة و الحكم بين الناس بحكم الله ﷻ فإني اناديكم لمــد الجســور معهــا و تشجيع الناس على اللحاق بها و لن تجدوا إذا قررتم ذلك إلا إخوة صدق فيهم قوله تعالى : ﴿ **أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ**﴾..يتحرقون ألما على واقع أمتهم و يودون تقديم أرواحهم ذودا عن الدين و دفاعا عن المسلمين يوالون كل من آمن بالله و يعادون كل من كفر بالله .

من مــزقوا كل طاغــــوت يحاربنا — و شتّتــوا صــولة للبــاطل العفنِ

و رابـــطوا في ثغور غاب حارسها — و زاحموا عـــند بذل النفس في المحنِ

هيهات هيهات لن أحصي محاسنهم — نهج بعيد عن التلبيــس و الدَّخَنِ

و في الختام نقول لك أخي المسلم فكر مَلِيًّا ثم اعلم أنا ننتظرك على أحر من الجمر فمتى اللحاق ؟؟ .

من أقوال الشهداء

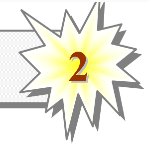
هل خَبَتْ نارُ الصّليب؟!

أمريكا بلغت أرذل العمر ،و بدتِ عليها آثار الهرمِ ،و ارتسم على محيّاها علامات السقم ،فطفقت تَسترُ ذلك كما تسترُ العجوز الشمطاء تجاعيد وجهها بالمناكير و كما يستر الشيخ شيب رأسه بالسواد للتغرير.
و لمّا علم هذا الكيان أنه على فناء تضرّمت فيه نوازع الشر ،و لكي لا يفتضح أظهر ما لم يُضمر و ادّعى العمارة و هو يدمّر .
ادّعى الحماية و الوصاية و الإنتداب ،و أضفى على بردته الأسماء و الألقاب ليقود حملة ضدّ الإرهاب ... نظر إلى الأنام فوجدهم في نزاع و شقاق فدعاهم و قال لهم : لا مناص من الوفاق و الوئام و مظاهرتي على اللّئام من أهل الإسلام ... ليعمّ السلام .
ثمّ خطبهم مؤنبا مؤلّبا : (ليس البر أن تولّوا وجوهكم ...) و (لكنّ البرّ أن تعلنوا دخولكم ..) في رحاب التحالف بالأركان و اللسان .. و الجَنان و لكم يوم القيامة الفردوس و الجِنان !!!.
هذا الإختبار .. فمن وفّى فهنيئا له رضاي و الدّيّار و من رسب و ناله العطب فله العار و الشّنار ... و لعنتي و الدّمار .
و رفع الصّليب ،و جدّ في التأليب ،و أسرّ على أهل البيت : لقد قَسمنا الخبزة إلى لقم فسَهُل المضغ و الإزدراد ثمّ الهضم .
.. لكن في غمرة التيه و الخيلاء سها عن شيء مهمّ " من الطعام ما يكون مغصًا في الأمعاء و علّة للموت وإن هُضم ".

بقلم/ الشهيد بإذن الله:أبي عبد المؤمن علي(رحمه الله)

المسؤول الإعلامي للمنطقة الخامسة





الحلقة الثانية:خزان رشّاش أبى عبد الغفّار

بقلم:أبي عبيدة الجزائري

يسرّنا عبر هذه السلسلة الجديدة أن نكشف لقرّائنا الكرام عن كرامات عديدة و آيات عجيبة شهدتها أرض الرباط و الجهاد بالجزائر...فهي آيات الرحمان لعباده و أوليائه أكرم بها صفوة من المجاهدين و ربط بها على قلوبهم فاستحالت بشائرا على طريقهم اللاحب.. تؤنسهم في وحشتهم..و تغرس في قلوبهم استشعار معية الله و حفظه...
نعم ..آيات للرحمن لطالما أحزننا أن بقيت حبيسة في صدور المجاهدين لسنوات عديدة و لم يُسخّر لها قلم كقلم الشيخ عبد الله عزاّم رحمه الله ليسطرها للأجيال القادمة ...و زاد من حزننا أن بدأ الجيل الأوّل من المجاهدين ينصرم و قد ذهبت معهم كثير من الروايات التي عايشوها و الكرامات التي شاهدوها ففقدنا بذلك شهادات موّثقة و جزءاً مهمّا من تاريخ المسيرة الجهادية.
و قد تدارك الوضع الأخ المجاهد أبو عبيدة الجزائري فبدأ في جمع هذه الكرامات من مصادرها الموثوقة ممّن لا يزال على قيد الحياة من المجاهدين ليقدّمها لإخوانه المسلمين على شكل حلقات متواصلة و الله نسأل أن يوفقه في مسعاه و ينفع بها إخواننا المسلمين.

هل تعرفون شيئا عن خزان رشاش أبي عبد الغفار ؟

رحمك الله أبا عبد الغفار ...فكم لك في القلب من المحبة ، وكم تركت في نفوسنا من المحنة و المغبة ...، فلا بد إذا من تدوين تاريخك في الطروس ،لئلا يمسحه النسيان من النفوس ..

من هو أبو عبد الغفار ؟

أبوعبد الغفار (رضوان عشير)رحمه الله من باب الوادي بالجزائر العاصمة ..،قائد أمة و صاحب عزيمة و همّة كان أميرا على المنطقة السادسة بالشرق الجزائري ..،ذو حياء و وقار و علم و حزم ، و ذو عزيمة لا تنحني و شجاعة لا تنثني ..،كريما معطاء:

متيّم بالنـدى و لو قال سائله　　هب لي جميع كرى عينيك لم ينم
هو البحر من أيّ النواحي أتيته　　فلجّته المعروف و الجود ساحله

يتألم ـــ رحمه الله ــ كثيرا لمصاب السلمين و بخاصة المجاهدين منهم ...،فقد كان رقيق القلب بكّاءًا ..إذا قتل أحد جنوده فلا تسل عن دموعه ..

فو الله لم ولن أنسى ذلك اليوم الذي رأيته فيه يبكي بكاء الثكلى أمام قبر سبعة من الإخوة قبل دفنهم ،و ذلك يوم 4 نوفمبر 1994 و كان يوما مشهودا ..



و بالجملة :فإن من رأى أبا عبد الغفار أحبه ...فرحمك الله أبا عبد الغفار

إذا المكارم في آفاقنا ذكرت　　فإنما بك يضرب المثل

أحسبك و الله حسيبك ..

قتل ابو عبد الغفار في شهر رمضان المبارك 1415هـ،الموافق ل فيفري 1995م في إحدى الإغارات المباركة التي بايع فيها المجاهدون على الموت ،وهي إغارة على مربض الدرك الوطني(الوثني) لبلدية بابور بولاية سطيف ،فاللهمّ عالم الغيب و الشهادة أرزقه شهادة ينال بها أعلى رتب الزلفى ،و بيّض وجهه يوم تسود وجوه و تبيض وجوه بين يديك فأنت ذو الفضل العظيم و المن الجسيم :

ليت ألف مهجة سبقته　للمنايا و قد تأخرت شهرا

فبقاء العظيم في الأرض نفع　و ذهاب اللئيم يذهب العسرة

هذا غيض من فيض عن أبي عبد الغفار رحمه الله ..فلا أريد الإستطراد حتى لا أخرج عن المراد ..

و الآن إلى الحديث عن خزان رشاشه :

نصب المجاهدون ــ عز هذه الأمة و مفخرها ــ كمينا لدورية من الجيش الوثني كانت تقل مجموعة من الخبراء الروس الذين يعتنون باستخدام و إصلاح السلاح في بعض الثكنات العسكرية على الطريق رقم 43الممتد على الساحل الجزائري بين بلدية (العوانة) و (زيامة منصورية) غرب ولاية جيجل سنة 1994م و لما اقترن الأقران و دارت المعركة بين حزب الله و عساكر الشيطان كان صاحبنا فارس هذه الوقعة ...،و صبر المجاهدون صبرا عظيما و قاتلوا قتال المستميت ...، و للعلم فإنه كلما طالت مدة الإشتباك عظمت الحاجة إلى الذخيرة و هذه ظاهرة يعرفها كل مجرّب ...وفي خضم هذه المعركة و بعدما رمى أبو عبد الغفار ذخيرته الموجودة بالخزان الذي في رشاشه أراد أنّ يستبدله بآخر...فلما نزعه وجده صار عامرا كما وجده كما كان ّ!!فأعاده إلى سلاحه و لسان حاله :إلهي أنت المغيث فياله من إنعام و ما أجمله من إكرام و السؤال من الذي أمدّ أبا عبد الغفار بالعون ؟

إنّه الله ربّ العالمين (هو الرزاق ذو القوة المتين)..فاللهم بك نصول و بك نجول و بك نقاتل[1].

وقفة يسيرة مع خزان أبي عبد الغفار و سيف عكاشة بن محصن ﷺ:

لقد تذكرت وأنا أرقم هذه الكلمات عن القائد أبي عبد الغفار ،سيف عكاشة بن محصن ﷺ ذالكم الصحابي الجليل الذي يقول ابن هشام عن سيفه في سيرته :(قال بن اسحاق :وقاتل عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي بني عبد شمس بن عبد مناف يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده ،فأتى رسول الله ﷺفأعطاه جذلا من الحطب ،فقال :هذا يا عكاشة فلما أخذه من رسول الله ﷺ هزّه ،فعادسيفا في يده طويل القامة ،شديد المتن

---

[1] عاد المجاهدون من تلك المعركة مؤيدون بالنصر و الظفر على عدوهم فلله الحمد

،أبيض الحديدة ،فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين ،و كان ذلك السيف يسمى: العــون ،ثم لم يــزل يشهد به المشاهد مع رسول الله ﷺحتى قتل في الردة و هو عنده [1].

و هكذا جرت سنة الله سبحانه و تعالى مع أوليائه في وقت الشدة ،قالﷺ :«**تعرّف علــى الله في الرخــاء يعرفك في الشدة**» و هذه مسألة مهمة ينبغي ألاّ يهملها المجاهدفي سبيل الله ،فلا بد إذا من عــدة و عتــاد و استعداد لزاد ﴿**و تزودوا فإنّ خير الزاد التقوى**﴾.

و لازلنا أخي مع الأخ عبد الغفار:فقد حدثني من أثق به [2] أنّه رأى أبا عبد الغفار و آخران معه بعد دفنــهم بحوالي 3أشهر لم يتغير منهم شيئ كيوم دفنهم ...،و كان هشام يؤكد لي بأنه لم يتغيّرمنهم شيئ البتة ،أما عن إخراج الإخوة من قبرهم فهو بسبب نبش أعداء الله له ،حيث عثروا عليه في إحدى تمشيطاتهم الــتي كــانوا يقومون بها في أعالي جبل" **ڤ**روش" (ولاية جيجل)..ولمّا مرّ المجاهدون (و كان منهم راوي القصة هــشام) على ذلك المكان أعادو دفنهم مرة أخرى بعدما لفت أنظارهم ما مرّ ذكره ..فرحم الله الجميع و السؤال :ما هو السر في ذلك أخي الحبيب ؟إنها عناية الله و كفى ..فاللّهم كن للمجاهدين في كل مكان ،فإنك نعم المولى و نعم النصير.

---

[1] السيرة النبوية ص 263ـــ ط ـــدار الكتب العلمية ،بيروت ـــلبنان ،الطبعة الأولى

[2] هو الأخ هشام رحمه الله من بلدة "الحمارة"ولاية جيجل قتل سنة1996



✍: شاعر القاعدة/محمد الزهيري

يا أمّـــةَ التوحيدِ باعـكِ تاجـر ... واجتـــاحَ أعــــناقَ الحنيفة فاجرُ

في كلِ ركـــنٍ تستبيحك نكــبة ... فتفيضُ من ماءِ الفــؤاد محاجــرُ

ويُراقُ شـــلالُ الوتينِ دماً لكي ... يـــترو على طُـــهرِ الجزائرِ كافرُ

إنـّـا تسلـــّى الغــادرون بذبحنــا ... واستلّ سكينَ اليهــودِ عســـاكرُ

وتداولَ الإعلامُ كَذباً مُفتــرى ... رَقمـــــته أسفــــارُ الخنا ودفاترُ

نســـجوا بأوكارِ اليهـــودِ رواية ... تُنبي ب (مَنْ خلف المجازرِ ثائرُ)

يا عُصبةَ الذؤبان خابَ رجاؤكم ... رُفِعَ الأذانُ وليس يُفـــلحُ ساحرُ

بُشراكَ يا عبدَ الودودِ تضوّعت ... نفحاتُ مسكٍ في الجبال عواطرُ

بشراك من أهل العقـــيدة ناصر ... يُمسي ويُصـــبح في (نبيل) يُفاخرُ

بشراك عـــاد ابو البراء مُـــكبرا ... يُزجي الصفــوفَ وُتستحثّ منابرُ

وحداؤها عزفُ الرصـــاص وآية ... إنْ تنصروا الرحمـــن فهو الناصرُ

جاءتك قاعدةُ الجهاد بـــباذل ... شاكي السلاحَ وبالحنيف يُجاهرُ

ستسوءُ طاغيةَ الجزائرِ حســرة ... إنْ جاشَ صدرٌ بالعقـــيدة عامرُ

وتمورُ في وجدِ الكُماة مـــراجل ... ويفورُ بركـــانٌ وُتذكى مجامرُ

ويدورُ حيثُ رُحى اليقين مُشايخ ... عَشقَ الشهادةَ والحتوفُ حواسرُ

شاقتهُ للحورِ الحـــسان وصدره ... شاكتهُ ما بين الضــلوعِ بواترُ

حتى اذا ما حمّ مُصطفقُ الردى ... وتخضـــّبت بدمِ الشـــهيدِ مناحرُ

أيقنـــتُ أن الله ناصرُ جنـدهِ ... وسَــرَتْ بتمكينِ الإلهِ بشـــائرُ

من مساهمات القـرّاء



✍ : أبـــو العـــــزمات

بسم الله الرحمن الرحيم و لا عدوان إلا على الظالمين و بعد:

صحيح أن العلم حلية العمل ، وصحيح أن العلم قبل القول و العمل ، و صحيح أن العلمــاء مــصابيح هــدى ، وصحيح أن الله تعالى جعلهم ورثة الأنبياء و أشهدهم مع ملائكته على وحدانيته ...و صحيح انه لا قيمة و لا بقاء للدول و الحركات إن لم تكن أعمالها بالآثار محلات .. ولكن:

هل صحيح أن العلم و الجهاد الآن من المضادات و المتفرقات ، و أن العلماء و المجاهدين في خصومات و صراعات ؟ أصحيح أن المجاهدين في واد و العلماء في واد آخر ، أصحيح أن المجاهدين منقطع سندهم بالعلم ؟ فهم في عملهم بين ضعف بين أو وضع وكذب لائح. هل ركب المجاهدون رؤوسهم و قطعوا الصلات بعلمائهم ، أئمة الهدى و النور ، الراسخون في العلم ، وسفهوا أحلامهم ؟ .

سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم ..

إن الجهاد مذ أسرجت خيله ، وحدت سيوفه ، و أعليت راياته ، وأقيمت أسواقه ، وهو في كنف الــرحمن محلــى بالآثار يهيئ الله عز و جل له خيرة خلقه لحمل مشعله ، فتارة يدعو له نبي، وتارة ولي .. يتقلب في أيدي الخيريــن الصابرين المحتسبين المضحين ، ما على المخذلين و المخالفين عليه من سبيل ، كثرت فيه و عليه الأقاويل و السكاكين ، و في كل مرة تسلم الجرة ، و يخرج الجهاد و أهله منتصرون ، و بعناية ربهم محفوفون، فعلــى كثــرة الطــاعنين و المنافقين و المتربصين .. هاهو الجهاد و إلى اليوم يتبختر في الساح ، متحديا الخصوم ، مطيحا بالهام ، مخرصا لألي الألسنة الحداد ، أصحاب العمائم النخرة و البطون المنتفخة و الجيوب الممتلئة ..

و لننظر..لقد أخبرنا إمامنا المصطفى صلى الله عليه و سلم بمضي الجهاد إلى يوم القيامة، تقوم به العــصبة المؤمنــة الطاهرة الظاهرة على غيرها ، لا يضرها من خالفها و لا من خذلها إلى قيام الساعة . **وكيف لا يــضرها هــؤلاء و أولئك إن لم تكن على الحق ، و كيف تكون على الحق إن لم يكن معها علم** ، و مجمل أحاديث الطائفة المنصورة الباقية الغالبة الظاهرة تدور خصيصا على نوعين : أهل العلم و أهل الجهاد ، أخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة (**لن يبرح هذا الدين قائما تقاتل عليه عصابة من المسلمين حتى تقوم الساعة**) وله في حديث عقبة بن عــامر (**لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الــساعة**) و في حديث معاوية عند البخاري (**من يرد الله به خيرا يفقه في الدين و إنما أنا قاسم و يعطي الله و لن يزال أمر هذه**

الأمة حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله) و حديث المغيرة عند البخاري أيضا (**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله و هم ظاهرون**). و غيرها كثير من الروايات التي تدور أغلبها حول أهل الجهاد منطوقا و بعضها عن أهل العلم مفهوما ، كما قال البخاري و أحمد و غيرهما و مقصود أحمد من أهل العلم أهل السنة و من يعتقد مذهب أهل الحديث كما قال القاضي عياض و على هذا لا مفر من القول بأن الطائفة هي معا طائفة جهاد و علم فمن قام بالعلم وحده كان ناقصا(لا نتحدث عن المنتسب للعلم الطاعن في الجهاد) و من قام بالجهاد وحده كان ناقصا ، فلا بد من الجمع بينهما لاستحقاق صفة الطائفة المنصورة ، و كوننا طائفة جهاد أبين من الشمس ، و أما العلم فبناء على الحق الذي معها و على غلبتها على المخالفين و المخذلين و استمرار ذلك ، إذ يستحيل أن تكون على الحق منصورة (و هذه شهادة نبوية لها)، و هي جاهلة تؤوي الأميين و أنصاف المتعلمين ، و لا أظن أن الأمر هنا محل جدال و إن علم هذا ، فقد علم أيضا أن الجهاد الآن لا يحمل رايته و لا يقيم سوقه إلا نحن ، فئة واحدة ذات معتقد واحد و منهج واحد وإن اختلفت تنظيميا حسب الأقطار أو الرؤيا ، فهاهي ساحات الجهاد في هذا الزمان: من قام و يقوم عليها و سيقوم عليها إن شاء الله ، أفغانستان و العراق و الشيشان ومصر و البوسنة و الجزيرة و الجزائر و الصومال و كوسوفا و أمريكا و ابريطانيا و إسبانيا ..، أليسوا كلهم ذووا منهج واحد ، أليسوا هم المتهمون بالإرهاب و الخارجية ، فإن لم يكن جهادهم جهادا فمن يجاهد غيرهم ، اعطونا مواقع للجهاد يقيمها غيرنا ، دلونا على ساحات للوغى يجاهد فيها الحكام ، غير أفخاذ النساء ، دلونا على ساحات للوغى يجاهد فيها علماء السوء ، غير موائد الحكام ولحوم المجاهدين ، دلونا على ساحات للوغى يجاهد فيها من يسمون أنفسهم بالحركات المعتدلة و الفكر الوسطي غير صناديق خشبية و في أحسن الأحوال زجاجية ..

نحن في الانتظار.. .

نحن لا غيرنا و لله الحمد نقيم الأفراح و الأعراس مع نساء الجنة ، نحن الطائفة المنصورة بالسلاح و السنان لا يضرنا ثغاء ولا مواء و لا عويل ولا نباح ولا صياح ولا ...

و الآن أليس لنا علماء..نحن بفضل من الله لا نتسول لا علما و لا علماء ، ففي صفنا من يزهدنا في علم بعض السذج الطيبين الذين لا يدرون القضية برمتها ، وفي علم علماء السوء ، علماء الدرهم و الدينار الذين يكتمون الحق رغبة فيما عند أسيادهم ، و هاكم كشف الحساب ..بعض من رموزنا العلمية ، لائحة من العلماء الربانيين منهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر، منهم الشهيد بإذن الله تعالى و منهم الطريد و منهم السجين و منهم و منهم ..

الشيخ **حمود العقلا** رحمه الله ، الذي أصبح بعض تلامذته ممن ليس على منهجنا شيوخا للصحوة .

الشيخ الأسير و الأسد النحرير **عمر عبد الرحمن** أستاذ التفسير الصابر المحتسب فك الله أسره .

نظام الدين شمزي مفتي باكستان المغتال ظلما و عدوانا وغدرا رحمه الله.

شيوخنا المعتقلون على أرض محمد صلى الله عليه و سلم و أنعم بهم : الخضير، ناصر الفهد ، الخالدي ، سليمان العلوان ،الحميدي ، عبد الله بن ناصر الرشيد ، فارس آل شويل الزهراني ،عبد العزيز الجربوع .. وغيرهم كثير من العلماء و طلبة العلم في أرض الحرمين فك الله أسرهم و أسرها .

العالم الشهيد الحبيب يوسف العييري حافظ الكتب الستة..و إن كان عندكم مثله فأخبرونا .

العالمان الشهيدان على أرض الرافدين عبد الله الرشود و أبو أنس الشامي.



العلامة المفضال أسير البريطان الشيخ أبو قتادة شفاه الله و فك أسره .

الصخرة الشماء و العقبة الكأداء أمام الأعداء شيخنا الصابر أبو محمد المقدسي .

العلامة المحقق المدقق المختطف بمصر عبد القادر بن عبد العزيز صاحب كتابي الجامع و العمدة ، و على من غسل علماء السوء مخه و علت الغشاوة عينه ، أن ينظر فيهما ، ففيهما بعض من ريحنا العلمية الطيبة المباركة بإذن الله تعالى

الشيخ أبو بصير الطرطوسي حفظه الله تعالى و سلمه من كل سوء .

أسد الجزائر العابد الزاهد الناسك الصادع بالحق أبو عبد الفتاح علي بن حاج فرج الله عنه .

الطالبان و ما أدراك ما طالبان ، دولة العلم و طلبته ، و ربما لأول مرة في التاريخ تقام دولة على أكتاف طلبة العلم و تسمى بدولة طلبة العلم ، و مع ذلك يقال لا علم و لا علماء لنا ، سبحان الله ، و مثل هذه الدولة لم يقمها و لن يقيمها حتى المتمسحون بالعلم ، الزاعمون أنهم وحدهم من يهتم به وأنهم يعطونهم وقتهم كله ، أصحاب التربية و التصفية ، هؤلاء ماذا فعلوا بعلمهم إن كان لعم علم أصلا .

دون أن ننسى علماء و طلبة علم متناثرين هنا و هناك منهم من لا يعرف ، و منهم من لا يجاهر بالانتساب لهذه الطائفة ، خوفا من بطش فرعون و ملإه و منهم من يعرف في دائرة ضيقة دون شهرة كبيرة لأن علماءنا و لله الحمد لا تصنعهم الفضائيات ووزارات الداخلية إنما علمهم وجهادهم بارك الله فيهم ، و أذكر من هؤلاء بمصر الشيخ فوزي السعيد و المغرب الشيخان أبو حفص و الفيزازي و أبو حفص الموريطاني و شيوخ من باكستان و الجزائر و اليمن ..عموما أليس هؤلاء علماء أجيبونا يا من تتهمونا بأننا لا علم لنا و لا علماء ، أنا لا أدري كيف توجه لنا هذه التهمة و لم يجرؤ أحد يوما من هؤلاء الحكام الخونة سفراء اليهود و الصليبين ببلادنا و سدنتهم من العلماء على مناظرتنا و إبراز زيف ما ندعي .

أيها الحكام الكفرة و العلماء الخونة عندكم في سجونكم مشايخنا ، و عندكم فضائيات و إذاعات ، ناظروهم على الهواء مباشرة ليعرف الناس أننا لسنا على شيء فتنتهي مشكلة الإرهاب.

إنكم تقولون بأننا لا علم لنا ، إذن القضية بسيطة جدا جدا جدا ، و بإمكانكم أن تقضوا على الإرهاب في مناظرة لا تزيد مدتها على أربع ساعات ، أجمعوا كيدكم و أخرجوا مسجونيكم و القادة العلميين للإرهاب ، لا تطلقوا أيديهم و أرجلهم ، فقط ألسنتهم ، أحضروا أحباركم و سحرتكم و اجمعوا الناس ثم ناقشوهم أمام الملأ ، و افضحوهم ، هيا تشجعوا أيها الجبناء ، أيكون فرعون أكثر منكم جرأة و شجاعة ، لقد جمع سحرته بموسى عليه السلام قائلا له (فاجعل بيننا و بينك موعدا لا نخلفه نحن و لا أنت مكانا سوى، قال موعدكم يوم الزينة و أن يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى) . طه (57-58) أم أنكم تخافون من النتيجة ، (و ألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا ، إنما صنعوا كيد ساحر و لا يفلح الساحر حيث أتى) طه 68. تقولون بأننا ليس لنا علماء و علماؤنا يتحدون علماءكم للمناظرة فلا يستجيبون ، فقد تحدى الشيخ الفارس ، فارس آل شويل الزهراني سفر الحوالي للمناظرة فما أجاب ، و تحدى الشيخ أبو بصير عبد المحسن المريكان عفوا العبيكان فهو على وزن المريكان لفظا و معنى ، فحضر الشيخ و خنس العبيكان ثم تقولون ليس لنا علماء .عجبا عجبا !

فنحن الذين نقول أين علماؤكم أين المتمسحون بالعلم المتاجرون به ، الملبسون على الأمة ، أو تظنونا أغبياء حتى نصدقكم ، بأنكم أهل العلم الراسخون فيه ، أأنتم ورثة الأنبياء ، أأنتم مصابيح الدجى ، أأنتم الذين مدحهم الله في

كتابه ورسوله صلى الله عليه و سلم في سنته ، أأنتم الأكثر خشية لله من عباده ، و الله لا يصدق هذا حتى العوام ، لقد رأيت بأم عيني في بلدي ، اجتماع الناس في المقاهي بكثرة لا توصف مرات عديدة ، لا يجتمعون بمثل ذلك العدد إلا لمشاهدة مباريات منتخب الكرة و إما لمشاهدة خطاب القائد المبارك ، فرغم فسق هؤلاء و ترك بعضهم للصلاة يعرفون أننا على الحق ، و أما علماؤكم فلا يعرفون حتى أسماءهم ، رغم المحاولات العديدة لتلميعهم كما يفعل بالحذاء البالي أعزكم الله ، هؤلاء العلماء الذين يراد لنا أن نخضع لتلبيساتهم و لأسيادهم الحكام ، نسألهم سؤالا بسيطا ، هل يحق لكم أن تتحدثوا عن الجهاد و أهله و أنتم الذين افتقدتكم ميادين القتال و الجهاد حتى في الساحات التي اتفق على أن القتال فيها قتال مشروع ، حتى من الأعداء بناء على أن مقاومة المحتل عمل مشروع ، هاهي أفغانستان الأمس و اليوم و الشيشان و البوسنة و الصومال و إندونيسيا و تركستان الشرقية و الفلبين و أرتريا و فلسطين .. ميادين جهاد لا غبار عليها هل سمعتم يوما أن أحدا ممن يتسمون بالعلماء كبارا كانوا أم صغارا اغبرت أقدامهم في موطن من هذه المواطن مع أن الجهاد اليوم فرض عين ، باتفاق الأقدمين و المعاصرين و الأحياء و الأموات ، و الأمة محتاجة لكل مقاتل فكيف به إذا كان عالما فأين أنتم أيها العلماء الأجلاء ، أين أنتم أيها الموظفون السامون ، أين أنتم أيها الأجراء عند الحكام و أهوائهم ، تريدون أن نسمع كلامكم في الجهاد و قد ختنتموه ، تريدون أن نسمع كلامكم في المجاهدين و أنتم المخلفون ، المرابطون على ثغور النساء و الموائد ، ما هكذا عرفنا العلماء لا في كتاب الله و لا في سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا في تاريخ المسلمين ، كان العلماء في الصف الأول ألم تقرؤوا عن ابن المبارك و ابن النحاس و ابن تيمية ..

هاهو عرضنا ينتهك في فلسطين لأكثر من نصف قرن أو في العراق الآن ، لماذا لم يأت واحد منكم للدفاع عن بيضة الإسلام و عرض المسلمات ، هل القتال في فلسطين و العراق .. إرهاب ، أجيبونا يا علماءنا الفطاحل.

التاريخ يسجل ، فليسجل لكم أن واحدا منكم ، واحد فقط ،ترك زوجته أو زوجاته ، رواتبه و ضيعاته .. و مات مقبلا غير مدبر في فلسطين أو أفغانستان أو العراق .. فهل أنتم فاعلون.

ينبغي أن يعلم الجميع أننا كما أسلفت في علم هؤلاء من الزاهدين ، إننا نفتخر بأن عقولنا و قلوبنا سلمت من تلبيسات هؤلاء المسمون زورا بالعلماء .

قولوا لي بربكم من تريدون منا أن نتبع ..تريدون منا أن نتبع من :

- أفتى بعض الجنود الأمريكان(ممن قيل أنهم مسلمون) بجواز قتالهم للمسلمين الأفغان صحبة الجيش الأمريكي الذي دمر دولة طلبة العلم و أباد طرفا من فئة صادقة موحدة .
- أنتبع من أرعد و أزبد دفاعا عن تماثيل بوذا ، تماثيل الخرافة و الشرك بالله ، و لم يتمعر وجهه لأطفالنا و نسائنا و أعراضنا المنتهكة و دمائنا المسفوحة و لا حتى عن مساجدنا المهدمة .
- أنتبع من يفتي بتطبيق حد الحرابة في حق المجاهدين، نقطة الشرف الوحيدة في عهرنا السياسي و العلمي .
- أنتبع من يزعم أن القتال في العراق فتنة .
- أنتبع من يزعم أن القتال في العراق حرام و أن قتال من نصبه الأمريكان خروج عن طاعة أولي الأمر الواجبة شرعا . (نعوذ بالله من الخذلان).
- أنتبع من يقول بان المهم هو الأمن و لو حكمنا يهودي أو نصراني !

- أنتبع من يعتبر اليهود و النصارى إخوانا له و المجاهدين مجرمين.
- أنتبع من يقنت على المجاهدين في الحرم و يمنع القنوت للطالبان إبان الغزو الأمريكي الكافر.
- أنتبع من لم تطأ أقدامهم في يوم من الأيام ساحة واحدة من ساحات القتال.
- أنتبع من يعتبر طواغيتنا كحافظ الأسد مجددين.
- أنتبع من يتباكى على قتلى اليهود و النصارى و لم يذرف دمعة واحدة على أعراضنا و رجالنا الذين يصولون وحدهم في الميدان ، مضحين بأرواحهم و أموالهم و راحتهم و راحة أبنائهم و زوجاهم..
- أنتبع من يمسك القلم بيده ينتظر مرسوما ملكيا أو جمهوريا ليوقعه كائنا ما كان فيه.
- أنتبع موظفين رسميين يقتاتون من فتاة أسيادهم الحكام.
- أنتبع من يهرب من المناظرة العلمية ، ثم هو يستأسد على العوام في شاشات التلفاز ، أو غرف الدردشة أو المواقع الإلكترونية ..
- أنتبع من يسكت على أسرانا في سجون العدو و قد اتفق العلماء على وجوب إنقاذهم .. و يطالب المجاهدين بإطلاق سراح الكفار ، وألا يجري السيف على رقابهم.
- أنتبع من يطبع الأمريكان فتاواهم ليواجهوا به شباب الجهاد و رجال الأمة.
- أنتبع من يوجب علينا طاعة من لا يحسن حتى الوضوء بل التيمم ، بل و أقسم أن حكامنا لا يتوفر فيهم أي شرط من شروط الإمامة المنصوص عليها من طرف أهل العلم المعتبرين لا المتاجرين بالعلم . المتشبِّعين بما لم يعطوا ..

و غيرها كثير ، من طوام هؤلاء ، الطباخين للفتاوى المسارعين في هوى الحكام الجهلة...

يا قومنا هل من كلمة حق منكم و لو مرة واحدة في العمر ، هل من وقفة صادقة و لو مرة واحدة في حياتكم.

أما نحن ففي طريقنا ماضون ، لا يضرنا من خذلنا و لا من خالفنا ، لا يضرنا من تقرب إلى الحكام بالوشاية عنا ، أو أطعم نفسه و عياله مما يجنيه من بيع فتاويه على الرصيف لمن هب و دب .

لكم أن تفتوا بما تشاؤون ، فإن فتَحَ الله بيننا و بينكم في الدنيا فلله الحمد ، و إلا فموعدنا اليوم الذي يحشر فيه الناس عراة فرادى (**يوم لا تملك نفس لنفس شيئا و الأمر يومئذ لله**)الانفطار 19.

قال شهيد الإسلام

فماذا نقول نحن في هذا الزمان الذي عزّ فيه النصير، وقلّ فيه المعين وتداعت علينا الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها .

إننا والله لا نريد رجالاً كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد والمقداد وطلحة والزبير .. لكننا نريد رجالاً .. كصفيّة .. نعم كصفية .. عندما قامت بالدفاع عن حرمات المسلمين عندما همّ ذلك اليهودي الخبيث أن يدخل الحصن ويكشف عورات المسلمين فقاتلت عن أعراض المسلمين .

فيا ربي أدركنا فقد بلغ الزبى من الكرب سيل الفاجعات المغرق

...الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله...

كلمـــة أخـــيرة

و في ختام هذا العدد نحمد الله عزّ و جلّ أن وفّقنا لإتمامه رغم قلّة الناصر و ضعف الإمكانات و تربصّ الطواغيت..و نسأله سبحانه أن ينفع به كاتبه و قارئه..و يهدي به كثيرا من الناس إلى سلوك درب التوحيد و الجهاد..

و كما ترى أخي القارئ فقد جاء هذا العدد خاصّا بشهيد الإسلام أبي مــصعب الزرقــاوي رحمه..و هو أقلّ ما يمكن أن يقدّمه مجاهد مطارد في مغرب الأرض إلى إخوانــه المــرابطين في مشرق الأرض...و مهما كتبنا .. و مهما قلنا..فلن نوفيّ هذا الرجل حقّه...

و لنا طلب من إخواننا أن ينشروا هذا العدد ما استطاعوا بين معــارفهم و في المــساجد و في المنتديات و أن يسدّوا الخلل إن وجدوا فنحن أحوج ما نكون إلى كل رأي أو خدمة أو دعوة بظهر الغيب،فهذا الجهاد هو مسؤولية الجميع و ليس حكرا علينا...و إنّما النصر الموعود هــو دماء شهداء و مداد علماء و تضرّعات مستضعفين و تبرعات محــسنين وذبّ عــن أعــراض المجاهدين و نشر لصوتهم ودحض لشبه عدوهم..و لا تحقرّن من المعروف شيئا..

كما و نغتنم الفرصة لنشكر إخواننا الذين راسلونا عبر موقعنا على شبكة الأنترنت...

نشكر لهم مشاعرهم الطيبّة تجاه إخوانهم و نصائحهم و مساهماتهم...و والله لقد فرحنا لتفاعلهم معنا و يكفينا أن علمنا أن هناك خلايا كثيرة يقظة ..ما قطعنا واديا و لا سرنا مسيرا أو أصبنا بمصيبة إلاّ و قلوبهم معنا و يتحرّقون للإلتحاق بصفوف إخوانهم و لكن حبسهم العــذر أو لم يجدوا سبيلاً إلى طريق العزّة ،فهم يتأهبون ليوم الخلاص و ينتظرون الفرصة السانحة..

و لا ننسى أن ننبّههم لأخذ الإحتياطات الأمنية المعروفة عند المراسلة،و أن يعذرونا في الإطالة عن الرد على بعض الرسائل التي تتطلّب نظرا خاصّا..

و كونوا في الموعد مع العدد القادم إن شاء الله من مجلّتكم...

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

...مجلّة الجماعة...